



للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٠ الجزء الثاني السنة: ٥٣ محرم ١٤٤١هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦ وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨ وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

Es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. أمين بن عائش المزيني
(رئيس التحرير)
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. حافظ بن محمد الحكمي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد سعد بن أحمد اليوبي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرحيم بن عبد الله الشنقيطي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. علي بن سليمان العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (سابقاً)

أ.د. مبارك محمد أحمد رحمة
أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة أم درمان الإسلامية

أ.د. محمد بن خالد عبد العزيز منصور
أستاذ الفقه وأصوله بالجامعة الأردنية وجامعة الكويت

***

سكرتير التحرير: **خالد بن سعد الغامدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
نائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة
أستاذ الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:
  - صفحة عنوان البحث باللغة العربية
  - صفحة عنوان البحث باللغة الإنجليزية
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة
  - مستخلص البحث باللغة الإنجليزيّة
  - مقدّمة
  - صلب البحث
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

الإيمان بسدرة المنتهى

Belief in Sidratul Muntaha
(Lote Tree of the Utmost Boundary)

إعداد:

د. عادل بن حجي العامري

الأستاذ المساعد بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية

البريد الإلكتروني: Abwansa461@gmail.com

المستخلص

موضوع البحث: الإيمان بسدرة المنتهى

أهداف البحث:

١- بيان وجوب الإيمان بسدرة المنتهى.

٢- إبراز عناية أهل العلم بذكر سدرة المنتهى بمباحث مستقلة.

٣- بيان صفات سدرة المنتهى من خلال النصوص الشرعية.

٤- توضيح الخلاف الواقع في مكان سدرة المنتهى، وبيان الراجح.

٥- إلقاء الضوء على ما خصّ الله به نبيه صلى الله عليه وسلم من العروج إلى سدرة المنتهى.

٦- الإشارة إلى ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى.

منهج البحث:

سلك الباحث المنهج التأصيلي التحليلي، في كل مقام بحسبه.

أهم النتائج:

الإيمان بسدرة المنتهى من الواجبات، وهو داخل في الإيمان بالغيب، الذي هو أجلّ صفات المتقين وأعظمها وأعلاها، وسدرة المنتهى شجرة عظيمة، وصفت في النصوص بصفات عديدة فنبقها كأنه قلال هجر، وورقها كآذان الفيلة، يخرج من أصل ساقها أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان، لها ظل مديد، وأغصان عظيمة، وقد

اختلف أهل العلم في مكانها، والراجح أنها تبتدئ من السماء السادسة، ففيها أصل ساقها، وتمتد إلى السماء السابعة، وفوق السابعة، فأغصانها وفروعها في الجنة، وقد خصّ الله نبيّه صلى الله عليه وسلم بالعروج إليها، ولما وصلها غشيها ألوان عديدة، وفراش من ذهب، وياقوت وزمرد، ورأى عندها جبريل على صورته الحقيقية، ورأى عندها جنة المأوى، وعندها أيضا عرضت الآنية عليه فأخذ الذي فيه اللبن، وهو العرض الثاني الذي وقع له، والأول كان ببيت المقدس بعد فراغه من الصلاة.

التوصيات:

- إبراز عقيدة أهل السنة والجماعة في دقائق المسائل الغيبية على ضوء أصولهم الشرعية.
- الاعتماد في المسائل الغيبية على الوحيين العظيمين، كلام رب العالمين، وسنة إمام المرسلين.

الكلمات المفتاحية:

سدرة المنتهى – الشجرة العظيمة – الإيمان بالغيب– المعراج.

Abstract

Research title: Belief in Sidratul-Muntaha (Lote Tree of the Utmost Boundary).

Research objectives:

1. Declaration of the obligation to believe in Sidratul-Muntaha (Lote Tree of the Utmost Boundary).
2. Highlighting the attention paid by learned scholars to mentioning Sidratul-Muntaha in independent topics.
3. Statement of the attributes of Sidratul-Muntaha based on Islamic legal texts.
4. Outlining the difference of opinions regarding the location of Sidratul-Muntaha and statement of the most preponderant opinion.
5. Shedding light on the God-given peculiarity of Prophet Muhammad (May the peace and blessings of Allaah be upon him) by ascending to Sidratul-Muntaha.
6. Reference to what happened to Prophet Muhammad (May the peace and blessings of Allaah be upon him) at Sidratul-Muntaha.

Research methodology:

The researcher used the theoretical analytic methodology in each situation as it requires.

Prominent findings:

Belief in Sidratul-Muntaha is among the religious obligations and it is part of the belief in the unknown ، which is the most important ،glorious and greatest attributes of the righteous. Sidratul-Muntaha is a great tree that was described with various attributes in the religious texts. Its fruits are like the jars of Hajar (i. e. a place near Madinah) and its leaves are as big as the ears of elephants. Four rivers flow from its stem base ،two are visible and

two are hidden. It has an extensive shade and enormous branches. Learned scholars have differed concerning its location but the most preponderant opinion is that it begins from the sixth heaven wherein lies its stem base and extends to the seventh heaven and above. It has its branches and sub-branches in Paradise. Allah has singled out His Prophet (May the peace and blessings of Allaah be upon him) to ascend to it. On arriving there ‹it was covered by several colours ‹gold moths ‹Sapphire and Emerald. At the tree ‹he saw Angel Jibreel in his true form and the Garden of Refuge. It is there also that the drinking vessels were offered to him and he chose the one with milk during the second offer. The first offer was at Baith Al-Maqdis (Jerusalem) after he had observed the prayer.

Recommendations:

- Highlighting the belief of Ahlus-Sunnah Wal Jama'ah concerning subtle issues of the unknown in the light of their legal fundamental principles.
- Referring to the Holy Qur'an and Sunnah with regards to issues of the unknown.

Key words:

Sidratul-Muntaha (Lote Tree of the Utmost Boundary) ‹enormous tree ‹belief in the unknown ‹ ascension.

Key Words:

Lawyer's Rights - Lawyer's Guarantees - Lawyer's Obligations – Legal Profession law - Islamic Jurisprudence.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، إله الأولين والآخرين، وقيّوم السماوات والأرضين، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على أشرف الأنبياء، وسيّد المرسلين، نبيّنا محمد، وعلى آله وأزواجه وصحابته الطيبين الطاهرين، أما بعد:

فإن التصديق بما يشاهد يتفق فيه بنو آدم كلهم أجمعون، يستوي فيه المؤمن والكافر، والمسلم والمنافق، والكاذب والصادق، لا يتميزون في ذلك، ولا يختلفون، ولا يفترقون.

والشأن كلّ الشأن في الإيمان بما غاب عنّا، فبه يظهر بجلاء، ويتبيّن بوضوح، صدق المؤمن، وكذب الكافر، وتلبيس المنافق ودجله.

والإيمان بالغيب هو الإيمان النافع الحقيقي، وعليه تقوم العقيدة الإسلامية، ويدور رحاها.

وما أُنزلت الكتب ولا أُرسلت الرسل إلاَّ لتقريره، وبيانه، ونشره والدعوة إليه، بشتى الطرق، وأنواع الأساليب.

وهو أجلّ صفات المؤمنين، وأعظمها، وأعلاها، ولهذا كان أول صفة وصف الله بها المتقين، في محكم التنزيل حيث قال تعالى ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾[1].

ومن أمور الغيب التي جاء بها الوحي المنزّل والشرع المطهّر:

---

(١) سورة البقرة، الآية (٢ – ٣).

الإيمان بسدرة المنتهى، فقد ورد ذكرها في القرآن المجيد، وفي السنة الغرّاء على صاحبها أفضل الصلاة وأتمّ التسليم.

فما حقيقتها؟ وما صفاتها؟ وأين مكانها؟ وما الذي غشيها لما عرج بالرسول صلى الله عليه وسلم إليها؟ وماذا وقع للنبي صلى الله عليه وسلم عندها؟

ليس في إمكان العقل واستطاعته الإجابة عن هذه التساؤلات ونحوها؛ لأنها أمور غيبية فوق طاقة العقل، وخارجة عن حدود قدرته، فإن العقل وظيفته الفهم والتدبر، فإذا أُقحم في غير ما خلق له، وفي غير اختصاصه ضلّ وغوى، وخالف العقل نفسه، ولذا فإني اعتمدت في الإجابة عن هذه التساؤلات على الوحيين المنزلين، كلام ربّ العالمين، وسنة إمام المرسلين، مستنيراً بكلام أهل العلم في فهمهما، وسمّيته "الإيمان بسدرة المنتهى"، وبحسب علمي واطلاعي فإنه لم يفرد ببحث مستقل، ولا برسالة علمية، نظراً لصغره وقلة مادته، فعزمت النية، وقرّرت الأمر، واستعنت بالربّ الفتّاح الكريم على الكتابة فيه.

خطة البحث:

قسّمت البحث إلى مقدمة، وستة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة: فيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

وأما بقية الخطة فهي كالآتي:

المبحث الأول: تعريف سدرة المنتهى.

المبحث الثاني: وجوب الإيمان بسدرة المنتهى.

المبحث الثالث: أوصاف سدرة المنتهى.

المبحث الرابع: مكان سدرة المنتهى.

المبحث الخامس: المراد بقوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾[١].

المبحث السادس: ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ووقع له عند سدرة المنتهى.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سلكت المنهج التأصيلي التحليلي، فقرّرت ونقلت واستدللت في موضع التأصيل، وناقشت وحلّلت ورجّحت في موضع التحليل.

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً للمسلمين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

(١) سورة النجم، الآية (١٦).

المبحث الأول: تعريف سدرة المنتهى

السِّدر: اسم جنس، والواحدة سِدْرة، وجمعها: سِدْرات وسِدِرات وسِدَرات وسِدَر.

والسِّـدْر: شـجر النَبْـق، وأجـود نَبْـق يعلـم بأرض العـرب: نَبْـق هَجَر.

والسِّدْر من الشجر سِدْران:

أحـدهما: بـرّيّ لا ينتفـع بثمـره، ولا يصـلح ورقـه للغسـول، وثمـره عَفِص لا يسوغ في الحلق، والعرب تسميه الضال.

والثاني: ينبت على الماء، وثمره النبق، وورقه غسول يشبه شجر العُنَّاب[١]، له سُلاّء[٢] كسُلاّئه وورق كورقه، إلاَّ أن ثمر العُنّاب أحمر حلو، وثمر السدر أصفر مُزّ[٣] يتفكّه به[٤].

(١) العناب: شجر شائك من الفصيلة السدرية، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار، ويطلق العُنّاب على ثمره، وهو أحمر حلو، لذيذ الطعم، عل شكل ثمرة النبق. انظر: مجمـع اللغـة العربيـة، "المعجـم الوسـيط". (ط٤، مكتبـة الشـروق الدوليـة، ١٤٢٥هـ)، ص: ٦٣٠.

(٢) السُّلاء: شوك النَّخلة، واحدته سُلَّاء. انظر: مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط". ص: ٤٤٠.

(٣) المزّ: ماكان طعمه بين الحلو والحامض أو خليطاً منهما. انظر: مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط" ص: ٨٦٦.

(٤) انظر: أبا منصور محمد الأزهري، "تهذيب اللغة". تحقيق عبدالسلام هارون،

والمنتهى: مُفتعل من النهاية: أي الغاية، بمعنى: يُنْتهى ويُبلَغ بالوصول إليها.

وسدرة المنتهى أي: مكان الانتهاء، أو الانتهاء نفسه، فالمنتهى: اسم مكان أو مصدر ميمي[١].

وسدرة المنتهى الواردة في النصوص هي: شجرة عظيمة، وصفت بصفات عديدة، وأخبرت النصوص بمكانها، وبما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم عندها، وغير ذلك مما له تعلّق بها، وهذا البحث هو لبيان ما نطقت به النصوص ودلّت عليه.

وهذه الشجرة العظيمة وإن اتفقت مع ما في الدنيا في الاسم إلاَّ أن الكيفية والحقيقة متباينة أعظم التباين، ومختلفة أشدّ الاختلاف.

راجعه: محمد النجار: ١٢:٣٥٣؛ ومحمد بن مكرم ابن منظور، "لسان العرب". (ط ٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٧:١٥١-١٥٢؛ وإسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح". (ط ١، بيروت: إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ)، ٢:٥٨٥.

(١) انظر: أبا السعادات المبارك ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر". أشرف عليه وقدم له: علي بن حسن عبد الحميد، (ط ٢، السعودية: ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ)، ص: ٩٥١؛ ومحمد بن علي الشوكاني، "فتح القدير". (ط٣، الرياض: الرشد، ١٤٢٤هـ)، ٤:١٧٤؛ ومحمد جمال الدين القاسمي، "محاسن التأويل". تصحيح وتخريج وتعليق محمد فؤاد عبدالباقي، (ط١، إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ) ص: ٥٥٦٣.

وأهل العلم –رحمهم الله– اختلفوا في سبب تسميتها بسدرة المنتهى إلى أقوال عدة، أوصلها القرطبي إلى تسعة أقوال[١]:

القول الأول: لأنه ينتهي إليها كل مايهبط من فوقها، ويصعد من تحتها، وهو قول ابن مسعود.

القول الثاني: سمّيت بذلك؛ لأنه ينتهي إليها علم الأنبياء، ويعزب علمهم عما وراءها.

القول الثالث: لأنه ينتهي إليها علم الخلائق.

القول الرابع: لأنها ينتهي إليها أرواح الشهداء.

القول الخامس: لأنه ينتهي إليها أرواح المؤمنين.

القول السادس: لأنه ينتهي إليها كل من كان على سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومنهاجه.

القول السابع: لانتهاء الملائكة والأنبياء إليها ووقوفهم عندها.

القول الثامن: لأن الأعمال تنتهي إليها وتقبض منها.

القول التاسع: لأن من رفع إليها فقد انتهى في الكرامة.

قلت: وهذه الأقوال بينها تداخل وترابط وتلازم، فإن القول الثاني والثالث يعود إلى انتهاء علم الخلق إليها، إمَّا الأنبياء خصوصاً أو الخلائق عموماً.

---

(١) انظر: محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". (ط بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ٩:٦٣.

والقول الرابع والخامس والسادس والسابع تعود كلها إلى انتهاء الخلائق إليها، إمَّا الملائكة والأنبياء، وإمَّا أرواح المؤمنين أو الشهداء، أو أرواح من كان على سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهاجه.

وأمَّا القول التاسع أن من رفع إليها فقد انتهى في الكرامة فإنه يلزم منه ويتضمن انتهاء الملائكة والأنبياء، وأرواح الشهداء وأرواح المؤمنين، وأرواح المتبعين لسنة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهاجه وانتهاء أعمال المؤمنين إليها، فلا أحد أكرم من هؤلاء، ولا تنتهي الكرامة إلى غيرهم، ومن رفع إليها من هؤلاء فهو حقيق بانتهاء الكرامة إليه.

وقد ذهب ابن جرير الطبري إلى رأي أوسع وأشمل فقال بعد نقله لأقوال بعض أهل العلم في المسألة: "وجائز أن يكون قيل لها سدرة المنتهى؛ لانتهاء علم كل عالم من الخلق إليها، كما قال كعب، وجائز أن يكون قيل ذلك لها؛ لانتهاء ما يصعد من تحتها، وينزل من فوقها إليها، كما رُوي عن عبدالله، وجائز أن يكون قيل ذلك كذلك؛ لانتهاء كل من خلا من الناس على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها، وجائز أن يكون قيل لها ذلك لجميع ذلك، ولا خبر يقطع العذر بأنه قيل ذلك لها لبعض ذلك دون بعض، فلا قول فيه أصحّ من القول الذي قال ربنا جلّ جلاله، وهو أنها سدرة المنتهى"(١).

(١) محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل القرآن". (ط بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ١٣: ٦٧.

والأقرب –والعلم عند الله– هو القول الأول، وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه أنها سمّيت بسدرة المنتهى؛ لأنه ينتهي إليها ما يصعد من الأرض، وينتهي إليها ما ينزل من عند الرب – عزّ وجلّ– من أمره ووحيه وأقضيته وتدبيره مما يوحي به إلى ملائكته.

وقول ابن مسعود أثر صحيح، رواه مسلم في صحيحه، وله حكم الرفع، لأنه مما لامجال للعقل فيه، وابن حجر – رحمه الله – أشار إلى رفعه(١).

قلت: وجميع الأقوال المتقدمة داخلة تحت هذا القول أو لازمة له، فإن كل ما يصعد من الخلائق، الأنبياء أو الملائكة، أو أرواح المؤمنين أو الشهداء، أو من كان على السنة والمنهاج النبوي، أو الأعمال أو علم الملائكة أو علم الخلائق، كل ذلك مما قيل مما هو صاعد ينتهي إلى سدرة المنتهى، فيصدق عليها جميعا أنها داخلة تحت قول ابن مسعود العام الشامل لكل صاعد من الأرض أنه ينتهي إليها. ويلزم من ذلك أنَّ من انتهى إليها مما هو صاعد من الأرض فقد أكرمه الله أيما إكرام.

فالقول الأول شامل لجميع الأقوال بلفظ وجيز، اشتمل على معانٍ عديدة، فهو من جوامع الكلم، وعليه نور النبوة.

---

(١) انظر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، "فتح الباري". تحقيق محب الدين الخطيب، (ط ٣، القاهرة: المكتبة السلفية، ١٤٠٧هـ)، ٧:٢٥٣.

وقد التمس بعض أهل العلم حكمة من اختيار السدرة دون غيرها من الشجر فقالوا:

إنما اختيرت السدرة دون غيرها؛ لأن السدرة تختص بثلاثة أوصاف:

ظل مديد، وطعم لذيذ، ورائحة ذكية، فشابهت الإيمان الذي يجمع قولاً وعملاً ونيّة، فظلها من الإيمان بمنزلة العمل لتجاوزه، وطعمها بمنزلة النية لكمونه، ورائحتها بمنزلة القول لظهوره(١).

قلت: والعمل أيضاً منه ما هو ظاهر كأعمال الجوارح، ولعلهم أرادوا أن القول أغلب في كونه ظاهراً من الأعمال التي منها ما هو ظاهر، ومنها ما هو من أعمال القلوب الباطنة، كالخوف والرجاء، وتفويض الأمور إلى الله، واليقين ونحو ذلك.

وقولهم "فظلها من الإيمان بمنزلة العمل لتجاوزه" إن أرادوا أن العمل خارج عن حقيقة الإيمان كما أن الظلّ متجاوز للشجرة وخارج عنها فهذا مخالف لقول أهل السنة والجماعة القائلين بأن العمل جزء من الإيمان وركن فيه، وليس خارجاً عن حقيقته، وإن أرادوا بهذا أن العمل منه ما هو متعدٍ ويتجاوز فاعله إلى غيره وينتفع به الآخرون

---

(١) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٩: ٢٤؛ ومحمد بن أحمد السفاريني، "لوامع الأنوار البهية"، تحقيق جمع من الباحثين، (ط ١، الرياض: دار التوحيد، ١٤٣٧هـ)، ٣: ٣٦٦.

كالصدقات مثلاً، كما أن الشجرة نفعها متعد وينتفع الناس بظلها إن أرادوا هذا المعنى فهذا حق وصواب.

والتمس علماء آخرون حكمة أخرى لاختيار السدرة، وهي أن الناس يجتمعون في ظلّها، وهذه – أي سدرة المنتهى- يجتمع عندها الملائكة فلهذا شبّهت بها(١).

قلت: وليس هذا مختصاً بشجرة السدرة دون غيرها، فإن كثيراً من أنواع الشجر يجتمع الناس في ظلّها.

والأصل في هذا الباب: أن نؤمن بأن كلّ أفعال الله صادرة عن حكمة جليلة عظيمة، لا يفعل الله شيئا إلا لحكة، ولا يختار -سبحانه وتعالى- إلا ما هو موافق للحكمة والغاية النبيلة، علمنا وجه ذلك وتفاصيله أم لم نعلم، أدركنا ذلك أم لم ندركه، فإننا نجزم تمام الجزم بأن الرب تعالى حكيم، والحكمة صفة من صفاته.

وهذا لا يمنع من التماس الحكمة في اختيار الشيء دون غيره، إلاَّ أننا لا نجزم في هذا المقام بما ذكره أهل العلم، والحكمة الأولى أظهر وأقرب من الثانية، والله أعلم.

---

(١) انظر: القاسمي، "محاسن التأويل"، ص ٥٥٦٣.

المبحث الثاني: وجوب الإيمان بسدرة المنتهى

ورد ذكر سدرة المنتهى في القرآن العظيم، وفي السنة النبوية الصحيحة المطّهرة، أمَّا في القرآن فقد ورد ذكرها في سورة النجم في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾(١).

وأما في السنة النبوية فقد ورد ذكرها في مواضع عدة منها: حديث المعراج المتفق على صحته وفيه: "ورفعت لي سدرة المنتهى، فإذا نبقها كأنه قلال هجر، وورقها كأنه آذان الفُيُول. . . . "(٢).

والإيمان بها متعيّن، ولا مناص للمسلم ولا محيد له من ذلك، فإنه قد ورد ذكرها في القرآن والسنة الصحيحة بجلاء ووضوح، لا تحتمل التحريف.

فالإيمان بها واجب، وهو داخل في الإيمان بالغيب، الذي هو أجل صفات المتقين وأعلاها، وهو الإيمان النافع الحقيقي، الذي يميز المؤمن من الكافر، ويميّز الصادق من الكاذب.

وشأنها كشأن غيرها من أمور الغيب التي نجهل كيفيتها ونعلم معانيها، فنعلم ما نطقت به النصوص من صفات سدرة المنتهى ونحو ذلك، من

(١) سورة النجم، الآية (١٣ – ١٦).

(٢) أخرجه البخاري، في صحيحه، (ح: ٣٢٠٧) واللفظ له؛ ومسلم، في صحيحه، (ح/٤١١).

حيث المعنى، وأما كيفية ذلك وحقيقتة فهو من التأويل الذي لايعلمه إلاّ الله تعالى.

وأهل العلم عقدوا لذكرها مباحث مستقلة، كما في أبواب صحيح مسلم: "باب في ذكر سدرة المنتهى"[١].

وابن حبان في صحيحه قال: "ذكر الإخبار عن وصف سدرة المنتهى التي هي نهاية ظلال أهل الجنة"[٢].

وأفردها أيضا بالذكر أبو نعيم الأصبهاني[٣]، ومطهر المقدسي[٤].

وإفراد أهل العلم سدرة المنتهى بالذكر والبحث يفيد أن الإيمان بها أمرٌ مستقر عندهم وظاهر.

ونصّ الذهبي على أنَّ " من عقد أئمة السنة، السلف والخلف: أن نبينا صلى الله عليه وسلم عرج به إلى السموات العلى عند سدرة المنتهى"[١].

---

(١) انظر: "صحيح مسلم"، ص: ٧٠٨.

(٢) أبو حاتم محمد ابن حبان، "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان". ترتيب علي بن بلبان، تحقيق خليل بن مأمون، (ط ١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٥هـ) ص: ١٩٤٨.

(٣) انظر: أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، "صفة الجنة ". تحقيق علي رضا بن عبدالله (ط٢، دمشق: المأمون للتراث، ١٤١٥هـ)، ٣:٢٧٤.

(٤) انظر : مطهر بن طاهر المقدسي، "البدء والتاريخ". (ط مصر: مكتبة الثقافة الدينية)، ١: ١٨٣.

وهذا القول منه يتضمن الإيمان بسدرة المنتهى، وأنه من عقيدة أهل السنة والجماعة.

والإجماعات المنعقدة على الإيمان بعروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى سدرة المنتهى تتضمن انعقاد الإجماع على الإيمان بسدرة المنتهى، ومن الأمثلة على ذلك:

قول عبد الغني المقدسي: "وأجمع القائلون بالأخبار، والمؤمنون بالآثار: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُسري به إلى فوق سبع سماوات، ثم إلى سدرة المنتهى. . . "(٢).

وقول القنوجي: "وأجمع القائلون بالأخبار، والمؤمنون بالآثار: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، بنصّ القرآن، ثم عرج به إلى السماء واحداً بعد واحد حتى إلى فوق السماوات السبع، وإلى سدرة المنتهى، بجسده وروحه جميعاً. . . "(٣).

(١) محمد بن أحمد الذهبي، "العلو للعلي العظيم". تحقيق د. عبدالله بن صالح البراك، (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤٢٠هـ)، ١: ٧٦٣.

(٢) عبدالغني بن عبدالواحد بن سرور المقدسي، "الاقتصاد في الاعتقاد". تحقيق د. أحمد بن عطية الغامدي، (ط١، المدينة المنورة: العلوم والحكم، ١٤١٤هـ)، ص: ١٥٥.

(٣) محمد صديق حسن خان القنوجي، "قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر". تحقيق د. عاصم القريوني (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٤هـ)، ص: ١١٤.

فهذه الإجماعات ونحوها نقلت في الإيمان بالإسراء والمعراج وهي تتضمن أيضاً كما علمت الإجماع على الإيمان بسدرة المنتهى.

المبحث الثالث: أوصاف سدرة المنتهى

وصف النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى بصفات جليلة عظيمة، فهو –عليه الصلاة والسلام– قد رآها بأم عينيه لما عرج به إلى السموات حتى بلغ سدرة المنتهى، قال عليه الصلاة والسلام كما في حديث المعراج: " ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى، فغشيها ألوان لاأدري ماهي، ثم أُدخلت الجنة. . . "[1].

وقد وصفها النبي – صلى الله عليه وسلم– بالصفات الآتية:

١– نبقها كأنه قلال هجر.

والنَّبِق: بفتح النون وكسر الباء، وقد تُسكَّن، والأولى أفصح.

واحدته: نَبِقة ونَبْقة.

والنبق: ثمر السدر.

والقِلال: بكسر القاف، جمع قُلّة، والقلة هي: الجرة العظيمة[2].

وهجر[3]: اختلف بالمراد بها في هذا الحديث فقال بعضهم: إن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح(٣٤٩)، ومسلم في صحيحه ح(٤١٥) واللفظ له.

(٢) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٦٣:٩؛ وابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، ٧٦٩، ٧٩٧؛ ومحيي الدين يحيى بن شرف النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". تحقيق خليل مأمون، (ط١، المعرفة، ١٤٢٥هـ)، ٣٨٧:٢.

(٣) هجر: مدينة هي قاعدة البحرين، وقيل: ناحية البحرين كلها هجر، وهجر أيضا

المراد بها قرية كانت قرب المدينة كان يصنع بها القلال، وقال آخرون: إن المراد بها هجر التي بالبحرين، كأن القلال كانت تعمل بها وتجلب إلى المدينة وعملت بالمدينة على مثالها. وجزم ابن الأثير بأنها قرية قريبة من المدينة، وليست هَجر البحرين(١).

فالنبي –صلى الله عليه وسلم– شبّه ثمر سدرة المنتهى بالجرار العظيمة قال –صلى الله عليه وسلم– "فإذا نبقها كأنه قلال هجر"(٢)، وفي رواية "وإذا ثمرها كالقلال"(٣).

٢– ورقها مثل آذان الفيلة.

قال –صلى الله عليه وسلم– كما في حديث المعراج: "وإذا ورقها مثل آذان الفيلة"(٤).

وفي رواية: "ورقها كأنه آذان الفيول"(٥).

بلد باليمن، وهجر أيضا قرية كانت من قرى المدينة وخربت. انظر: عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع". تحقيق علي البجاوي، (ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٤)، ٣:١٤٥٢.

(١) انظر:ابن حجر، " فتح البارى " ٧ : ٢٦٩ ؛ وابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، ٧٦٩، ٧٩٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٣٢٠٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (ح/٤١١)

(٤) أخرجه البخاري، في صحيحه ح (٣٨٨٧)؛ ومسلم في صحيحه ح (٤١١).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٣٢٠٧).

الفيلة والفيول جمع فيل، وهو الحيوان المعروف[1].

والتشبيه لورقها بآذان الفيلة هو من حيث الهيئة والشكل وهو الاستدارة، لا من حيث السّعة والكبر.

وقد جاء في بعض الأحاديث "تكاد الورقة تغطي هذه الأمة"[2]، فالمراد هنا بيان سعتها وكبرها وعظمتها.

فلا منافاة بينه وبين الحديث السابق[3].

٣- في أصلها أربعة أنهار، نهران باطنان، ونهران ظاهران.

قال -عليه الصلاة والسلام-: "في أصلها -أي سدرة المنتهى- أربعة أنهار، نهران باطنان، ونهران ظاهران، فسألت جبريل، فقال: أما الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران: النيل والفرات"[4].

---

(١) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٧:٢٥٤؛ ومحمود بن أحمد العيني، "عمدة القاري". تقديم محمد الحلاّق (ط١، بيروت: إحياء التراث العربي، ١٤٢٤هـ)، ١٥:١٨٩، ١٧:٤١.

(٢) أخرجه البيهقي في "البعث والنشور" ح (٧٤٧)؛ وصححه الألباني في "صحيح الجامع الصغير"، ٢:٧٧٤.

(٣) الملا علي قاري، "شرح الشفا". ضبطه وصححه عبدالله الخليلي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ١:٤٠٠ ؛ ومحمد بن يوسف الصالحي، "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد". تحقيق عبد العزيز عبد الحق (ط مصر: وزارة الأوقاف المصرية، ١٤١٨هـ)، ٣:٢٣٦.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٣٢٠٧).

وفي رواية: "قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران، فقلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات"[١]. وفي رواية: "أنه رأى أربعة أنهار، يخرج من أصلها نهران ظاهران، ونهران باطنان، فقلت: يا جبريل ما هذه الأنهار؟ قال: أما النهران الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات"[٢].

وفي رواية: "يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان، فقلت: يا جبريل ما هذان؟ قال: أما الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات"[٣].

وفي رواية شريك: "فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان، فقال: ما هذان النهران يا جبريل؟ قال: هذا النيل والفرات عنصرهما، ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزَبَرْجد، فضرب يده فإذا هو مسك أذْفَر، قال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك"[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٣٨٨٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ح (٤١٦).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، ح (١٢٦٧٣)؛ والحاكم في "المستدرك"، ح (٢٧١)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وصحح إسناده الألباني، انظر "سلسلة الأحاديث الصحيحة" ١:٢٢٨.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٧٥١٧).

ففي هذه النصوص بيان أن هذه الأنهار الأربعة، الباطنان والظاهران، تخرج من أصل وساق سدرة المنتهى، وجاء في صحيح مسلم كما في حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "سيحان وجيحان، والفرات والنيل، كل من أنهار الجنة"[١].

فالنيل والفرات من أنهار الجنة وهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى.

واختلف أهل العلم في وجه الجمع بين كونهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى وأنهما من أنهار الجنة، وبين كونهما ينبعان من الأرض كما هو معروف عند الناس ومشاهد، والمسألة فيها أقوال:

القول الأول: أن المراد أن النيل والفرات يشبهان أنهار الجنة في صفائها وعذوبتها وجريانها وبركتها، ونظيره ما جاء في الحديث "العجوة من الجنة"[٢] أي تشبه ثمر الجنة، لا أنها مجتباة من الجنة، فإن الحسّ يشهد بخلافه، وكذلك أصل منابع هذه الأنهار مشاهدة من الأرض.

وهذا قول ابن كثير وغيره[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ح (٧١٦١).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ح (٢٠٦٦)، وقال: حسن غريب؛ وقال الألباني في "صحيح سنن الترمذي"، ٢:٤٠٩، حسن صحيح.

(٣) انظر: أبا الفداء إسماعيل ابن كثير، "البداية والنهاية". (ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ)، ١:٥٥؛ و أحمد بن عمر القرطبي، " المفهم لما أشكل من

القول الثاني: المراد بكون النيل والفرات من الجنة: أن الإيمان عمّ بلادها، أو الأجسام المتغذية بمائها صائرة إلى الجنة.

وهذا أحد التأويلين اللذين ذكرهما القاضي عياض(١).

القول الثالث: أن النيل والفرات منبعهما من سدرة المنتهى، وإذا نزلا يسلكان أولاً طريقا إلى الجنة فيدخلانها، ثم بعد ذلك ينزلان إلى الأرض.

وهذا قول الصالحي(٢).

قال النووي: "الأنهار تخرج من أصلها، ثم تسير حيث أراد الله تعالى، حتى تخرج من الأرض وتسير فيها، وهذا لا يمنعه عقل ولا شرع، وهو ظاهر الحديث، فوجب المصير إليه"(٣).

وقال معلّقا على حديث أبي هريرة: ". . . أنها على ظاهرها،

تلخيص كتاب مسلم" حققه جمع من الباحثين (ط١، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ)، ٧:١٨٦.

(١) انظر: عياض بن موسى اليحصبي، "إكمال المعلم بفوائد مسلم". تحقيق د. يحيى إسماعيل، (ط١، المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٩هـ)، ٨:٧٢.

(٢) انظر: الصالحي "سبل الهدى والرشاد"، ٣:١٩٦؛ والسفاريني "لوامع الأنوار البهية"، ٣/٣٧٨-٣٦٩.

(٣) النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" ٢:٣٩٥. ونسب المعلمي إلى النووي رحمهما الله القول بأن النيل والفرات يشبهان أنهار الجنة في النماء والبركة والعذوبة، وهو وهم وغلط، فليس هذا هو قول النووي. وانظر: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، " القائد إلى تصحيح العقائد "علّق عليه الألباني، (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ)، ص:٢٥٣.

وأن لها مادة من الجنة، والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة، وقد ذكر مسلم في كتاب الإيمان في حديث الإسراء أن الفرات والنيل يخرجان من الجنة، وفي البخاري من أصل سدرة المنتهى"(١).

وبنحو قول النووي قال ابن حجر العسقلاني(٢).

القول الرابع: أن في الجنة نهرين اسمهما النيل والفرات يخرجان من أصل سدرة المنتهى، وهما غير النيل والفرات اللذين في الدنيا، وهذا قول ابن حزم(٣).

القول الخامس: أن ما جاء في الحديث من نبع النيل والفرات من أصل سدرة المنتهى نظر إلى السبب الغيبي الرّوحاني، وأن كون نبعها مما هو معروف لدى الناس الآن هو السبب الحسي المادي.

وهذه محاولة للجمع بين الإيمان المعقول، والمعقول الذي لا يشوش الإيمان(٤). وهو قول المعلمي(٥).

القول السادس: قول الألباني، وهو أن المراد من كون هذه

---

(١) النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" ١٧٥:١٧.

(٢) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٢٥٥/٧.

(٣) انظر: المعلمي، "القائد إلى تصحيح العقائد" ص:٢٥٢.

(٤) لعلّ مراد المعلّمي رحمه الله: أن هذا القول به يتفق العقل الصريح مع النقل الصحيح، فلايتعارض ماوجب الإيمان به مما دلّ عليه النصّ مع ماهو معروف لدى الناس مما تعدّ مخالفته تشويش للإيمان وقدح في العقل.

(٥) انظر: المعلمي "القائد إلى تصحيح العقائد" ص: ٢٥٣.

الأنهار من الجنة أن أصلها منها كما أن أصل الإنسان من الجنة، فلا منافاة بين هذا وبين ما هو معلوم مشاهد من نبع هذه الأنهار من منابعها المعروفة في الأرض.

فإن لم يكن هذا هو المعنى المراد أو ما يشبهه فالحديث من أمور الغيب التي يجب الإيمان بها، والتسليم للمخبر عنها[١].

مناقشة الأقوال وبيان الراجح:

أقوى هذه الأقوال هو القول الثالث والقول الرابع، وأبعدها عن الحق والصواب القول الثاني، والقول بأن النيل والفرات يشبهان أنهار الجنة في صفائها وعذوبتها وجريانها وبركتها أصله ومنطلقه هو التفريق بين الأنهار السماوية وبين النيل والفرات الأرضين، وهو قول سديد في أصله وتفريق صحيح، إلاَّ أنه ليس هناك ما يدل على وجه الشبه بينهما في الصفاء والعذوبة والبركة والجريان وإنما هو مجرّد اجتهاد، بل دلت النصوص –فيما يظهر والعلم عند الله– أن النيل والفرات السماويان ليسا هما النيل والفرات الأرضيين، ولا مشابهة بينهما.

وحديث العجوة هو قياس مع الفارق؛ وذلك لأن حديث العجوة فيه بيان وجه المشابهة بين العجوة وبين ثمر الجنة، وهو السلامة من الأذى والضرر والنصب والمرض قال –صلى الله عليه وسلم– في العجوة في نفس

---

(١) انظر: محمد ناصر الدين الألباني، "سلسلة الأحاديث الصحيحة". (ط الرياض: المعارف، ١٤١٥هـ)، ١:٢٢٩.

سياق الحديث: "شفاء من السم"، وفي أحاديث أُخر: "من تصبّح بسبع تمرات من العجوة لم يضرّه ذلك اليوم سمّ ولا سحر"[(١)] فوجه الشبه بينهما مذكور في النصوص، ولهذا قيل: إن كون العجوة من الجنة المراد به: إنها تشبه ثمر الجنة، والأمر مختلف بالنسبة لأنهار الجنة المذكورة في الحديث.

والقول الثاني تأويل ضعيف، وهو أضعف الأقوال وأوهنها كما علمت، فإن الإيمان وإن انتشر في تلك النواحي إلاَّ أنه ليس عاماً شاملاً، فيوجد في تلك الأماكن ديانات أخرى بعيدة كلّ البعد عن الإيمان والإسلام، ولم يزل ولا يزال هؤلاء ينتفعون بنهري النيل والفرات. وكون هذه الأجسام لم تنتفع بهذين النهرين ولم تتغذَ بهما، وإنما اقتصر الانتفاع بالنيل والفرات على المؤمنين أمرٌ بعيد يفتقر إلى إثبات وبيّنة، بل الغالب انتفاع الجميع بهما.

والتاريخ والواقع يثبت انتفاع غير المسلمين بهما، فالصابئة المندائية[(٢)] يقطنون حول الفرات وينتفعون به فقد جاء في "السومرية

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٥٤٤٥)؛ ومسلم في صحيحه ح (٥٣٣٩).

(٢) الصابئة المندائية هي طائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم، يقدّسون الكواكب والنجوم ويعظمونها، وتعتبر يحيى عليه السلام نبيًا لهم، من كتبهم المقدسة "الكنزا ربّا" أي الكتاب العظيم، يعتقدون بأنه صحف آدم عليه السلام، يعدّ التعميد في المياه الجارية من أهم معالم ديانتهم، ينتشرون حاليًا على الضفاف السفلى من نهري دجلة والفرات وفي أماكن أخرى. انظر:

نيوز" العنوان الآتي: "نهر الفرات يحتضن أبناء الديونية في عيد التعميد الذهبي"، وفيه: "نحو تسعة عقود وضفاف نهر الفرات تحتضن أبناء الصائبة المندائية في الديونية؛ ليحتفلوا بعيد التعميد الذهبي، إضافة إلى أداء طقوس أخرى خاصة بالمناسبة"(١).

ونهر النيل يمرّ بدول لا تزال إلى اليوم نصرانية كاثيوبيا، ولا يزال النصارى متوافرين فيها، مع وجود الإسلام وانتشار أهله.

والنيل عند النصارى له شأن عظيم، ففي مصر مثلاً النصارى في عيد الغطاس يخرجون إلى نهر النيل ويوقدون الشموع والفوانيس، ويجلسون على الشطوط، يأكلون ويشربون ويتسامرون، ويغطس الأقباط في النيل؛ زعماً منهم أنه يطهّر من أي داء(٢).

فإذاً التاريخ والواقع يبيّن فساد هذا القول وبعده عن الحق

الندوة العالمية للشباب الإسلامي، "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة" إشراف د. مانع الجهني، (ط٣، الرياض، دار الندوة العالمية، ١٤١٨هـ)، ٢ :٧٢٤-٧٣٢.

(١) استرجعت بتاريخ ٢٠١٤م أيار ٢٣ من موقع https. //www. alsmaria. tv.

(٢) انظر: أبا الحسن بن علي المسعودي، "مروج الذهب". اعتنى به كمال حسن، (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ)، ١:٢٥٨؛ والقمص انجيلوس جرجس. مقال بعنوان "عيد الغطاس في مصر" استرجعت بتاريخ ٢٠١٨م يناير ٢١ من موقع www. ahram. org. eg/newsa/633773. aspx

والصواب.

وأما القول الثالث فالجزء الأول منه حقٌ وصواب، وهو كون منبع النيل والفرات من أصل سدرة المنتهى وأنهما يدخلان الجنة، فهذا قد دلّت عليه النصوص أنهما من أنهار الجنة وأن أصل نبعهما من سدرة المنتهى.

وأما الجزء الأخير من القول فإنه لا دليل صريح عليه، فليس هناك ما يدل صراحة على أنهما ينزلان إلى الأرض، والواقع والمشاهد الآن يثبت أن نبعهما من الأرض، مما هو معروف لدى الناس.

وليس في النصوص ما يدل على أن نبع النيل والفرات الأرضيين من السماء، وأصل الاشتباه هو الاتفاق في الأسماء بين النيل والفرات السماويين وبين النيل والفرات الأرضيين.

فالأرضيان نبعهما من الأرض، والسماويان نبعهما من السماء، الأول دلّ عليه الحس والمشاهدة، والثاني دلّ عليه الوحي المطهّر على لسان النبي المكرّم، الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلاَّ وحي يوحى.

والقول الخامس حقيقته يعود إلى هذا القول –أعني القول الثالث– فإنه يُرجع نبع النيل والفرات إلى سببين:

سبب غيبي وهو نبعه من سدرة المنتهى، وسبب حسّي وهو نبعه من الأرض.

ويقال فيه ما قيل في الجواب عن القول الثالث، أن الأول حق وصواب، والسبب الثاني لا دليل عليه.

وسبب الاشتباه هو الاتفاق في الأسماء بين نهري الأرض ونهري السماء، فالسبب الغيبي هو لنهري السماء، والسبب الحسي هو لنهري الأرض.

وأما القول السادس فالتمثيل فيه مستقيم من وجه، وغير مستقيم من وجه آخر.

فإن كون أصل الأنهار من الجنة كما أن أصل الإنسان من الجنة هو تمثيل وشبه صحيح ومستقيم وحق وصواب، ودلّ عليه الدليل، ولكن أصل الإنسان وهو آدم –عليه الصلاة والسلام– أُخرج من الجنة ودلّ على ذلك الدليل الصحيح الصريح، وأما خروج النيل والفرات من الجنة إلى الأرض ونبع النيل والفرات الأرضيين منهما فلم يدلّ عليه الدليل الصريح.

وكأنّ الشيخ الألباني–رحمه الله وجزاه عن المسلمين خير الجزاء– يراوده شعورٌ بأن هذا القول ليس بتلك الوجاهة ولهذا قال: "فإن لم يكن هذا المعنى المراد أو ما يشبهه فالحديث من أمور الغيب التي يجب الإيمان بها والتسليم للمخبر بها".

نعم الحديث من أمور الغيب، فنؤمن بأن النيل والفرات السماويان منبعهما من سدرة المنتهى، وأنهما يصبان في الجنة، وهما من أنهار الجنة، وهي أمور غيبية نؤمن بها كما نؤمن بفاكهة الجنة ونخلها وخمرها وغير ذلك من نعيمها، نفهم ذلك ونعيه ونجهل حقيقته وكيفيته.

ويتبين من خلال هذه المناقشة أن القول الراجح من هذه الأقوال

-والعلم عند الله- هو القول الرابع، وهو أن في الجنة نهرين اسمهما النيل والفرات، منبعهما من أصل وساق سدرة المنتهى، وهما يتفقان في الاسم مع نهري النيل والفرات الأرضيين، ويختلفان في الحقيقة، والمصدر والمنبع، والمكان والنعوت والأوصاف.

ومما يدل على التفريق بين النيل والفرات السماويين والأرضيين قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "سيحان وجيحان، والفرات والنيل، كل من أنهار الجنة" فالحديث صريح بأن النيل والفرات من أنهار الجنة، وهذا ظاهر النص، ولا نعدل عن هذا الظاهر إلاَّ بدليل صحيح صريح، وليس في أحاديث المعراج أنَّ النيل والفرات المذكورين فيها أنهما في الأرض، وإنما فيها أنه يخرج من سدرة المنتهى أربعة أنهار، نهران ظاهران ونهران باطنان، ففهم بعض أهل العلم أن كونهما ظاهرين أنهما اللذان في الأرض، وهذا الفهم ليس لازماً، بل الظهور والبطون هو بالنسبة للأنهار السماوية، فنهران يجريان من وراء شيء ويسيران إلى الجنة، ونهران ظاهران غير باطنين، وليس في الحديث أن الظاهرين يخرجان من الجنة إلى الأرض.

وثمّة أمرٌ آخر وهو أن النيل والفرات في حديث أبي هريرة ذُكر معهما سيحان وجيحان، وسيحان وجيحان ليسا هما سيحون وجيحون باتفاق الناس كما نقله النووي وغيره، وردّ النووي على من زعم

ترادفهما[١].

وكذلك يقال إن النيل والفرات السماويان ليسا هما النيل والفرات الأرضيين، فسيحان وجيحان والنيل والفرات السماوية هي من أنهار الجنة كما ثبت بذلك الحديث.

ولهذا نظائر كثيرة مما اتفقت فيه الأسماء في الدنيا وفي الجنة، واختلفت فيه الكيفية والحقيقة، ففي الجنة فاكهة، ورمان، وزنجبيل، ونخل، وخمر، وذهب، وفضة، وأساور، وزعفران، ومسك، وأكواب، وكافور، وإستبرق، وغير ذلك كثير مما هو في الجنة وفي الدنيا، وهي متفقة في الأسماء ومتباينة في الحقيقة، وكذلك النيل والفرات اتفقا مع ما في الدنيا في الاسم وليسا هما هما.

ولو كانا من الجنة حقيقة ويمرّان بهما وينبعان منهما لأدرك الناس في الدنيا من وراء ذلك النفع العظيم، والخير المستديم، والبركة التي لا تخطر على قلب بشر، فإن الجنة وما اتصل بها أمرها جليل، وشأنها عظيم.

يبقى الكلام على رواية شريك بن عبدالله بن أبي نَمِر، عن أنس بن مالك وفيها: "فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان. . . " فالجواب عنها: أن شريكاً قد خالف غيره من المشهورين وغُلِّط في ألفاظ من حديثه، كما نبّه عليه جمع من أهل العلم.

قال ابن القيم: "وقد غلَّط الحفَّاظ شريكاً في ألفاظ من حديث

(١) انظر: النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، ٧:١٧٥.

الإسراء، ومسلم أورد المسند منه، ثم قال: فقدّم وأخّر وزاد ونقص، ولم يسرد الحديث، فأجاد رحمه الله"[1].

وقال ابن حجر: "ومجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء، بل تزيد على ذلك. . . الخامس: مخالفته في النهرين وهما النيل والفرات، وأن عنصرهما في السماء الدنيا، والمشهور في غير روايته أنهما في السماء السابعة وأنهما من تحت سدرة المنتهى"[2].

هذا ما ظهر لي في هذه المسألة، وهو قول يحتمل الخطأ، وقول غيري يحتمل الصواب.

وأنوّه هنا إلى أن الباحث لم يرجّح هذا القول إرضاءً للعقلانيين، ولا استحياءً من إنكارهم واعتراضهم، ولا للوصول معهم إلى نقطة يمكن الاتفاق عليها أو قبولها، فإن من أعرض عن الوحي المنزّل والشرع المطهّر فلا كرامة لعقله المنحرف العفن، ولا يستحق أدنى تنازل عن مبادئنا وأُصولنا ومسلّماتنا، وإنما هذا القول منطلقه وأصله هو فهم الباحث للنصوص، لا أكثر ولا أقل، وهو الأصل عند الحديث عن دين الله وشرعه، لا سيما المتعلقة بأمور الغيب.

---

(١) محمد بن أبي بكر ابن القيم، "زاد المعاد في هدي خير العباد". تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، (ط٢، بيروت: الرسالة، ١٤١٢هـ)، ٣:٤٢.

(٢) ابن حجر، "فتح الباري" ١٣:٤٩٥ — ٤٩٦.

٤- عظمة أفنانها، حيث يسير الراكب في ظلل الفنن منها مائة سنة أو يستظل بظلها مائة راكب.

فعن أسماء بنت أبي بكر قالت: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وذكر سدرة المنتهى قال: "يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة، أو يستظل بظلها مائة راكب. . . "(١).

يسير الراكب أي المجدّ.

في ظلل الفَنَن: محرّكة أي الغُصن، وجمعه أفنان، ومنه قوله تعالى: ﴿ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴾(٢).

"أو" للشك، شك من الراوي (٣).

فسدرة المنتهى لها أغصان وظل، ظلها مديد، وأغصانها عظيمة،

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ح (٢٥٤١)، وقال: حسن صحيح غريب؛ وأخرجه الحاكم في "المستدرك" ح (٣٧٤٨)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقال الذهبي كما في " ذيل المستدرك"، ٤:٤٠٤١ : على شرط مسلم.

(٢) سورة الرحمن، الآية (٤٨).

(٣) انظر: محمد عبدالرحمن المباركفوري، "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي". ضبطه وراجع أصوله عبد الرحمن محمد عثمان. (ط القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٤هـ)، ٧:٢٤٨؛ وابن منظور، "لسان العرب"، ١١:٢٣١؛ والحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، "مفردات ألفاظ القرآن". تحقيق صفوان عدنان. (ط٤، دمشق : دار القلم، ١٤٣٠) ص: ٦٤٥.

من عظمتها ما جاء وصفه في هذا الحديث.

المبحث الرابع: مكان سدرة المنتهى

اختلف أهل العلم في مكان سدرة المنتهى على أقوال:

القول الأول: أنها في السماء السادسة.

لما رواه مسلم عن عبدالله بن مسعود قال: لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتُهي به إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السادسة. . . "[١]، وبه قال الضحاك، وهو قول ابن حزم[٢].

القول الثاني: أنها في السماء السابعة.

لحديث المعراج وفيه: "ثم عرج بنا إلى السماء السابعة. . . ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى"[٣]، وأخرج أحمد والحاكم "رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة"[٤]، وهو قول كعب[٥].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ح (٤٣١).

(٢) انظر: علي بن أحمد ابن حزم، "الفصل في الملل والأهواء والنحل". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ)، ٢:٣٩٢؛ وعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، "زاد المسير". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٤:٢٧٧.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ح (٤١١).

(٤) تقدم تخريجه

(٥) انظر: عبدالحق بن غالب ابن عطية الأندلس، "المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق عبد السلام عبدالشافي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٥:١٩٩.

وقال ابن رجب إنها في السماء السابعة أو فوق السماء السابعة، ورجّح وقدّم حديث المعراج على حديث ابن مسعود؛ لأن حديث المعراج مرفوع، وحديث ابن مسعود موقوف، والمرفوع أولى من الموقوف[(١)].

ورجّح ابن الجوزي أنها بعد السماء السابعة، وقدّم حديث المعراج على حديث ابن مسعود؛ لأن حديث المعراج متفق عليه وحديث ابن مسعود من أفراد مسلم[(٢)].

القول الثالث: أنها في أقصى الجنة، وهو قول ابن الأثير[(٣)].

لما أخرجه ابن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن الحسن العربي عن هزيل بن شرحبيل عن عبدالله في قوله "سدرة المنتهى" قال: صُبْرُ الجنة"[(٤)].

---

(١) عبدالرحمن ابن شهاب الدين ابن رجب، "فتح الباري في صحيح البخاري". تحقيق طارق بن عوض الله، (ط٢، السعودية: ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ)، ٢:١١٨.

(٢) عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي، "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم". دراسة وتحقيق محمد عبد القادر ومصطفى عبدالقادر، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١:١١٨.

(٣) انظر: ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، ص: ٤٢٣.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ح (٣٣٩٦٢)، قلت: ورجاله ثقات، انظر: محمد أحمد الذهبي، "الكاشف"، تحقيق محمد عوّامة وأحمد الخطيب، (ط١، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، ١٤١٣هـ) ٤٥٤،

وصُبر الصاد مضمومة والباء ساكنة، وصُبرها أعلاها، وصبر كل شيء أعلاه[(١)].

وقيل: صبرها وسطها[(٢)].

القول الرابع: أن أصلها في السماء السادسة وأغصانها وفروعها في السماء السابعة.

جمعا بين حديث المعراج وحديث ابن مسعود.

وهذا قول النووي، وابن كثير، وابن حجر العسقلاني [(٣)].

القول الخامس: أن مبدأها من الأرض، ومعظمها في السماء السادسة، وانتهاؤها ومحل أثمارها وغشيان أنوارها في السماء السابعة.

وهذا قول الملا علي قاري[(١)].

١:٣٢٦ ؛ و محمد أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق شعيب الأرناؤوط، (ط١١، بيروت: الرسالة، ١٤٢٢هـ)، ٥:٢٩٨، ٩:١٤٠؛ وأحمد بن علي ابن حجر، "تقريب التهذيب". تحقيق محمد عوّامة، (ط١، بيروت: ابن حزم، ١٤٢٠هـ)، ص: ٦٤٤، ٦٧٤.

(١) انظر: الحسن بن عبدالله العسكري، "تصحيفات المحدثين". تحقيق محمود أحمد ميرة، (ط١، القاهرة، المطبعة العربية الحديثة، ١٤٠٢هـ)، ص: ٣٧٨؛ وابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، ص: ٥٠٧.

(٢) انظر: عبدالله بن محمد ابن أبي شيبة، "المصنف في الأحاديث والآثار". تقديم وضبط كمال الحوت، (ط١، بيروت: دار التاج، ١٤٠٩هـ)، ١:٢٩.

(٣) انظر: النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". ٣:٥ ؛ وابن كثير، "البداية والنهاية"، ١:٧٤ ؛ وابن حجر، "فتح الباري " ٧:٢٥٣

قال القاضي عياض: "قوله صلى الله عليه وسلم "وأما النهران الظاهران: فالنيل والفرات" يشعر أن أصل سدرة المنتهى في الأرض"[2].

ووجه ذلك: أن النيل والفرات يجريان من أصل سدرة المنتهى، وهما بالمشاهدة يجريان من الأرض، فيلزم منه أن يكون أصل السدرة في الأرض[3].

والراجح –والعلم عند الله– أنها شجرة عظيمة تبتدئ من السماء السادسة، ففي السادسة أصل ساقها، لحديث ابن مسعود الذي رواه مسلم، وتمتدّ إلى السماء السابعة وفوق السابعة، فأعلاها من أغصانها وفروعها في الجنة.

وبهذا القول تجتمع الأدلة، ويتفق ما ورد من النصوص في هذا الباب.

وأمَّا الترجيح بين النصوص فإنه لا يصار إليه إلاَّ عند تعذر الجمع، والجمع ممكن كما علمت، وحديث ابن مسعود له حكم الرفع؛ لأنه مما لا مجال للعقل والاجتهاد فيه.

وأمَّا قول القاضي عياض إن أصل سدرة المنتهى في الأرض فقد أجاب عنه النووي بقوله: "هذا الذي قاله ليس بلازم، بل معناه: أن الأنهار تخرج من أصلها، ثم تسير حيث أراد الله تعالى حتى تخرج من

---

(١) انظر: القاري، "شرح الشفاء"، ١:٣٩٩.

(٢) انظر: اليحصبي، "إكمال المعلم بفوائد مسلم"، ١:٥٠٣.

(٣) انظر: النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم"، ٢:٣٩٥؛ والسفاريني، "لوامع الأنوار البهية"، ٣:٣٦٨.

الأرض، وتسير فيها، وهذا لا يمنعه عقلٌ ولا شرع، هو ظاهر الحديث فوجب المصير إليه"[١].

وهناك جواب آخر على القول الراجح وهو أن النيل والفرات الواردان في حديث المعراج ليسا هما النيل والفرات الأرضيين، فقوله –صلى الله عليه وسلم– "وأما النهران الظاهران فالنيل والفرات" الظهور هنا باعتبار الأنهار السماوية ولا علاقة للحديث بالأنهار الأرضية، والله تعالى أعلم.

(١) النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم"، ٢:٣٩٥.

المبحث الخامس: المراد بقوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾

اختص الله نبيّه محمداً صلى الله عليه وسلم من بين سائر الخلق والرسل بالمعراج إلى السموات العلى حتى بلغ سدرة المنتهى، وإلى موضع سمع فيه صريف الأقلام، ولما رفع إلى سدرة المنتهى غشيها من أمر الله ما غشي، فتغيّرت وانتقلت من حالها الأولى إلى حال أحسن منها[١]، قال صلى الله عليه وسلم: "فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيّرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها"[٢]، وقال: "فغشيها ألوان لا أدري ما هي"[٣]، فعلى عظمتها وجمالها وجلالها انتقلت إلى حال أجلّ وأجمل وأحسن وأبهى، والله -عز وجل- في القرآن العظيم قد أبهم ذلك لتفخيمه وتعظيمه فقال: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾[٤].

قال ابن عاشور: "وفي قوله: ﴿مَا يَغْشَى﴾ إبهام للتفخيم الإجمالي، وأنه تضيق عنه عبارات الوصف في اللغة. . . وقوله: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ ظرف مستقر في موضع الحال من سدرة المنتهى، أُريد به

(١) انظر: أبا العباس القرطبي، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم"، ١: ٣٩٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ح (٤١١).

(٣) تقدّم تخريجه

(٤) سورة النجم، الآية (١٦).

التنويه بما حفَّ بهذا المكان المسمَّى سدرة المنتهى من الجلال والجمال"[١].

والغشيان بمعنى التغطية والستر، وبمعنى الإتيان، يقال: فلان يغشاني كل حين أي يأتيني[٢].

واختلف أهل العلم ما الذي غشي السدرة[٣]:

فقال بعضهم: غشيها فَراش من ذهب. وبه قال ابن مسعود ومسروق والضحاك.

وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابن مسعود أنه قال: "لما أُسري برسول الله –صلى الله عليه وسلم– انتهى به إلى سدرة المنتهى. . . قال: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ قال: "فَراش من ذهب"[٤].

وقال آخرون: غشيها نور الربّ وغشيتها الملائكة، وروي هذا عن أبي هريرة وعن الربيع بن أنس.

وقال غيرهم: إن أغصانها تبدل لؤلؤا وياقوتا وزبرجدا. وبه قال مجاهد.

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٧:١٠١.

(٢) انظر: الألوسي، "روح المعاني"، ٢٧:٥١.

(٣) انظر الطبري، "جامع البيان"، ١٣:٧٠– ٧٢؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٩:٦٤؛ و أبا الفداء إسماعيل ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". (ط٢، بيروت: المعرفة، ١٤٠٩هـ)، ٤:٧٠؛ والألوسي، "روح المعاني"، ٢٧:٥١.

(٤) تقدم تخريجه

وقد جاء في الحديث عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت" فذكر الياقوت[١].

وفي رواية: "تحولت يا قوتا أو زمردا أو نحو ذلك"[٢] [٣].

قلت: وهذه الأقوال لا تعارض بينها، وهي ذكر لبعض أفراد الآية، وتمثيل لها فسدرة المنتهى غشيها من العظمة والحسن والجلال والبهاء والجمال ما عبّر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بوصف عام من أبلغ الوصف، وأتمّه، وأشدّه أثراً وتأثيراً في قلوب السامعين، وذلك عندما قال: "فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها"[٤].

ومن هذا الغشيان الداخل في النصّ العام وفي الآية العامة، الذي غشي سدرة المنتهى:

الألوان المتعددة، كما قال صلى الله عليه وسلم: "فغشيها ألوان لا أدري ما هي"[٥].

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" ح (٥٩١)؛ وقال الألباني في "ظلال الجنة في تخريج السنة" ص ٢٧٣: إسناده جيد على شرط مسلم.

(٢) أخرجه أحمد في "مسنده" ح (١٢٣٠١)؛ قال الألباني في "ظلال الجنة" ص: ٢٧٣: وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) وانظر : ابن حجر، " فتح البارى" ٧:٢٥٣.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) تقدم تخريجه.

وفراش من ذهب، وياقوت وزمرد، وما قيل في الآية مما صحّ فإنه لا يعارض بعضه بعضا، بل هو أفراد لبعض ذلك العام، ولبعض المقصود من الآية، وهذا له نظائر كثيرة في القرآن الكريم.

وقد قال ابن كثير بعد ذكر الأقوال في الآية: "ولا منافاة بين هذه الأقوال؛ إذ الجميع ممكن حصوله في حال واحدة "[1].

(١) ابن كثير، "البداية والنهاية"، ١:٧٤، وانظر: ٢:٤٧٥.

المبحث السادس: ما رآه النبي -صلى الله عليه وسلم- ووقع له عند سدرة المنتهى.

عرج بالنبي -صلى الله عليه وسلم- إلى السماء حتى بلغ سدرة المنهى، وعندها رأى جبريل عليه السلام على صورته الأصلية الحقيقية، ورأى عندها أيضا جنة المأوى، وعندها أيضاً أتي له بثلاثة أقداح، إناء من خمر، وإناء من لبن، وإناء من عسل، فأخذ الذي فيه اللبن.

هذا مما وقع له عند سدرة المنتهى على وجه الإجمال، وهذا أوان الشروع في بيان ذلك على وجه التفصيل.

المطلب الأول: رؤية النبي -صلى الله عليه وسلم- لجبريل عند سدرة المنتهى على صورته الحقيقة الأصلية.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾[(١)].

جاء تفسيرها عن رسول الله —صلى الله عليه وسلم- أن المراد رؤية جبريل، فالرسول —صلى الله عليه وسلم- رأى جبريل على صورته التي خلق عليها عند سدرة المنتهى.

عن مسروق قال: كنت متكئا عند عائشة —رضي الله عنها- فقالت: "يا أبا عائشة: ثلاث من تكلّم بواحد منهن فقد أعظم على

(١) سورة النجم، الآية (١٣-١٤).

الله الفرية، قلت: ما هنّ؟ قالت: من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئا فجلست فقلت: يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله عزوجل ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ٢٣﴾ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ١٣﴾؟ فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله –صلى الله–، فقال: إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض. فقالت: ألم تسمع الله يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾، أولم تسمع أن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ٥١﴾. . . "[١].

وعن ابن مسعود أنه قال في هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "رأيت جبريل عند سدرة المنتهى، عليه ست مائة جناح، ينتثر من ريشه التهاويل: الدر والياقوت"[٢].

وأورد ابن كثير أحاديث عدة عند تفسيره للآية تدلّ على أن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٤٨٥٥)؛ ومسلم في صحيحه ح (٤٣٩)، واللفظ له.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ح(٣٩١٥) وحسّن إسناده شعيب الأرنؤوط ومشاركوه ٧: ٣١.

النبي –صلى الله عليه وسلم– رأى جبريل عند سدرة المنتهى، وأنه هو المراد بالآية، وجوّد ابن كثير أسانيدها[1].

وفي الصحيحين عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ قال: "رأى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– جبريل في صورته، له ستمائة جناح"[2].

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ قال: "رأى جبريل"[3].

فهذه الآيات كما ترى فُسّرت من النبي –صلى الله عليه وسلم– ومن صحابته الكرام من بعده، وهي تبيّن أن المراد بالآية جبريل –عليه الصلاة والسلام–.

هذا وإن من أهل العلم من قال: إن المراد بالآية رؤية النبي –صلى الله عليه وسلم– ربّه.

فعن ابن عباس –رضي الله عنهما– في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ قال: "إن النبي –صلى الله عليه وسلم– رأى ربه بقلبه"[4]، وعنه أيضًا أنه قال في الآية: "قد رآه النبي –صلى الله عليه

---

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". ٤:٢٦٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٣٢٣٢)؛ ومسلم في صحيحه ح (٤٣٣).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ح (٤٣٥).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ح (٤٣٦).

وسلم"[(١)].

وعن ابن عباس أيضا أنه قال: "إن النبي –صلى الله عليه وسلم– رأى ربه بفؤاده مرتين"[(٢)].

والحقيقة أنه لا تعارض بين القولين، فإن النبي –صلى الله عليه وسلم– لم ير ربه بعيني رأسه ليلة المعراج، ورآه بقلبه، فالرؤية التي أثبتها ابن عباس هي رؤية قلبية كما نصّ عليه في بعض الروايات.

فالروايات عنه –رضي الله عنهما– جاءت بإثبات رؤية مطلقة ورؤية مقيدة فتحمل المطلقة على المقيدة منها.

وعليه فإن من نفى الرؤية –رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج– كعائشة وأثبتت ذلك لجبريل، قولها هذا لا ينافي قول ابن عباس، فإن عائشة –رضي الله عنها– نفت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه بعيني رأسه، وابن عباس –رضي الله عنهما– أثبت رؤية القلب، ولا تعارض بين القولين.

وهذا قول جمع من المحققين كشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، وابن حجر، والشنقيطي[(٣)].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ح (٣٢٨٠)، وقال: حديث حسن، وقال الألباني في "صحيح سنن الترمذي" ٣: ٣٣٨: حسن صحيح.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ح (٤٣٧).

(٣) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "مجموع الفتاوى". جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، (ط ١، ١٤٢٣هـ) ٦: ٥٠٧–٥١٠؛ و"بيان تلبيس

وفي المسألة أقول أخرى جمعها وناقشها الأستاذ الدكتور محمد بن خليفة التميمي في بحثه اللطيف وسفره المنيف الموسوم بـ "رؤية النبي -صلى الله عليه وسلم- لربه" فراجعه إن شئت.

والحاصل: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى جبريل عند سدرة المنتهى كما دلّت عليه آية النجم التي فسّرها النبي -صلى الله عليه وسلم- والصحابة الكرام.

المطلب الثاني: رؤية النبي -صلى الله عليه وسلم - لجنة المأوى عند سدرة المنتهى.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾[1].

الآية فيها تعظيم وتشريف لمكان سدرة المنتهى، وذلك بالإخبار

الجهمية". تحقيق جمع من الباحثين، (ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ)، ٧: ١٧٧- ١٧٩، ٢٥٠؛ ومحمد بن أبي بكر ابن القيّم "التبيان في أقسام القرآن". (ط١، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ)، ص: ١٥١ - ١٥٣؛ و "زاد المعاد". ٣: ٣٦ - ٣٨؛ وابن كثير، "البداية والنهاية". ٢: ٤٧٥؛ وابن حجر، "فتح الباري". ٨: ٤٧٤؛ ومحمد الأمين الشنقيطي، "أضواء البيان". خرّج أحاديثه محمد الخالدي، (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ) ٣: ٢٩٦.

(١) سورة النجم، الآية (١٣ - ١٥).

بأن جنة المأوى عندها"[١].

وفي الآية إشارة إلى أن النبي –صلى الله عليه وسلم– رأى جنة المأوى عند سدرة المنتهى.

والسدرة كما تقدّم شجرة عظيمة تبتدئ من السماء السادسة وتمتد إلى السابعة وفوق السابعة إلى جنات النعيم، فأعلاها يكون داخل الجنة، والنبي –صلى الله عليه وسلم– رأى جنة المأوى عند السدرة بعد أن رفع إليها.

ومما يدلّ على هذا ما ثبت في الصحيحين من حديث المعراج وفيه قول النبي –صلى الله عليه وسلم– "ثم انطلق به جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى، فغشيها ألوان لا أدري ما هي؟ قال: ثم أُدخلت الجنة، فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك"[٢]. فدخوله الجنة كان بعد المرور على سدرة المنتهى.

قال ابن كثير: "قوله: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾[٣] قال ابن عباس: ما ذهب يمينا ولا شمالا، وما جاوز ما أمر به، وهذه صفة عظيمة في الثبات والطاعة، فإنه ما فعل إلا ما أمر به، ولا سأل فوق ما أعطى، وما أحسن قول الناظم: رأى جنة المأوى وما فوقها ولو رأى

---

(١) ابن عطية، "المحرر الوجيز". ٥: ١٩٩.

(٢) تقدم تخريجه

(٣) سورة النجم، الآية (١٧).

غيره ما قد رآه لتاها"[١].

واختلف أهل العلم في المراد بجنة المأوى:

فروي عن ابن عباس وقتادة: أنها جنة مأوى الشهداء، تأوي إليها أرواح الشهداء.

وقيل: جنة يأوى إليها جبريل والملائكة، وروي هذا عن ابن عباس أيضا.

وروي عن عائشة وزر بن حبيش: أنها جنة من الجنان.

وقيل: هي التي يصير إليها أهل الجنة، وروي عن الحسن[٢].

قلت: وعلى الأقوال الثلاثة الأولى فجنة المأوى جنة من الجنان، وليس المراد جنس الجنة.

وعلى القول الرابع فإن جنة المأوى اسم من أسماء الجنة. وهو الراجح، وهذه الآية كقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾[٣].

وكقوله تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ جَنَّـٰتُ

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". ٤: ٢٧٠.

(٢) الطبري، "جامع البيان". ١٣: ٧٠؛ وابن الجوزي، "زاد المسير". ٤: ٢٢٧ – ٢٢٨؛ محمد بن أبي بكر ابن القيّم، "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح". تحقيق: علي الشريجي وقاسم النّوري، (ط١، بيروت : الرسالة، ١٤١٢هـ) ص: ١٣٤ – ١٣٥.

(٣) سورة النازعات، الآية (٤٠-٤١).

ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[١].

فالجنة اسم جنس، مرّة يقال: جنة، ومرّة يقال: جنات.

ومن أسمائها: دار السلام كما قال تعالى: ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[٢]، وقال: ﴿ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[٣].

ومن أسمائها: دار المقامة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾[٤].

ومن أسمائها: جنات عدن، قال تعالى: ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴾[٥]. وغير ذلك من الأسماء.

وجنة المأوى هي أيضًا اسم من أسماء الجنة، وليست قسمًا أو نوعًا مستقلا.

وهذا اختيار الحليمي، وابن القيم[٦]، وغيرهما.

---

(١) سورة السجدة، الآية (١٩).

(٢) سورة الأنعام، الآية (١٢٧).

(٣) سورة يونس، الآية (٢٥).

(٤) سورة فاطر، الآية (٣٤ – ٣٥).

(٥) سورة مريم، الآية (٦١).

(٦) انظر: محمد بن أحمد القرطبي، "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة". تحقيق: د. الصادق بن محمد، (ط١، الرياض: دار المنهاج، ١٤٢٥هـ)، ٣: ٢١؛

قال البيهقي: "المأوى اسم لجنس الجنان، وسمّيت مأوى؛ لأنها مأوى أهل الجنة"[1].

وآية النجم استدلّ بها بعض أهل العلم[2] على أن الجنة فوق السماء السابعة ووجه ذلك:

أن سدرة المنتهى –أعلاها– فوق السماء السابعة، وجنة المأوى عندها إذاً:

جنة المأوى فوق السماء السابعة.

المطلب الثالث: عرض الآنية على النبي –صلى الله عليه وسلم– عند سدرة المنتهى.

كثرت الروايات الواردة في حديث الإسراء والمعراج وتعددت، وأطال العلماء قديمًا وحديثًا النفس في الكلام عنها، وفي الجواب عمّا أشكل منها، والذي يهمّنا في هذا المقام هو الحديث عمّا ورد من

وابن القيم، "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح". ص:١٣٣ – ١٣٥).

(١) أحمد بن الحسين البيهقي، "البعث والنشور". تحقيق: أبي عاصم الشوامي، (ط١، الرياض، دار الحجاز، ١٤٣٦هـ)، ص: ٥٠٩.

(٢) انظر: ابن القيم، "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح". ص:٩٦ ؛ و محمد صديق حسن خان القنوجي، "يقظة أولى الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار". تحقيق: إياد القيسي، (ط١، بيروت : ابن حزم، ١٤٢٦هـ)، ص: ٦٢؛ ومحمد بن صالح العثيمين، "تفسير القرآن الكريم". (ط١، السعودية، دار الثريا، ١٤٢٥هـ) ص: ٢١١.

الأقداح التي أُعطيها النبي –صلى الله عليه وسلم–، متى كان وقت عرضها وإعطائها له عليه الصلاة والسلام.

ففي البخاري من حديث مالك بن صعصعة أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: ". . . ثم رُفعت إلي سدرة المنتهى، فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار، نهران باطنان ونهران ظاهران، فقلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أمّا الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات، ثم رفع لي البيت المعمور، ثم أُتيت بإناء من خمر وإناء من لبن، وإناء من عسل، فأخذت اللبن فقال: هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك"(١).

وفي صحيح مسلم من حديث مالك بن صعصعة: "أنه صلى الله عليه وسلم رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان، فقلت: يا جبريل ما هذه الأنهار؟ قال: أما النهران الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات، ثم رفع لي البيت المعمور، فقلت يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا البيت المعمور، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم، ثم أُتيت بإناءين أحدهما خمر، والآخر لبن، فعُرضا عليّ، فاخترت اللبن،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح (٣٨٨٧) وأورد نحوه البخاري في صحيحه ح (٥٦١٠).

فقيل: أصبت أصاب الله بك، أمتك على الفطرة"[١].

وفي صحيح مسلم أيضا من حديث ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "أُتيت بالبراق. . . فركبته حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحَلْقَة التي يربط به الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت، فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل عليه السلام: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء. . . "[٢].

وفي مسلم أيضًا: "ورأيت إبراهيم عليه السلام، وأنا أشبه ولده به، قال: فأُتيت بإناءين، في أحدهما لبن، وفي الآخر خمر، فقيل لي: خذ أيّهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقال: هُديت الفطرة — أو أصبت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك"[٣].

وفي مسلم أيضًا، قال أبو هريرة: "إن النبي –صلى الله عليه وسلم– أُتي ليلة أسري به بإيلياء، بقدحين من خمر ولبن، فنظر إليهما فأخذ اللبن، فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام: الحمد لله الذي هداك للفطرة، لو أخذت الخمر غوت أُمتك"[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، ح (٤١٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ح (٤١١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ح (٤٢٤).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ح (٥٢٤٠).

فهذه الروايات وغيرها فيها اختلاف في المكان الذي أُعطي فيه النبي –صلى الله عليه وسلم- الآنية، ففي بعضها أنه أعطي ذلك بإيلياء ببيت المقدس، وفي بعضها أنه أعطي الأقداح في السماء عند سدرة المنتهى، ومما لا شكّ فيه ولا مريّة أن كلام النبي –صلى الله عليه وسلم – لا يتعارض ولا يتناقض، ولهذا فإن الجمع بين هذا الاختلاف هو أن يقال: إن عرض الآنية على النبي –صلى الله عليه وسلم- وقع مرّتين:

الأولى: ببيت المقدس، عند فراغه من الصلاة.

والثانية: عند وصوله إلى سدرة المنتهى.

وبهذا يرتفع الإشكال، ويزول الالتباس(١).

قال ابن حجر: "ويجمع بين هذا الاختلاف: إمّا: بحمل "ثم" على غير بابها من الترتيب، وإنما هي بمعنى الواو هنا.

وإما: بوقوع عرض الآنية مرّتين: مرّة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس، وسببه ما وقع له من العطش. ومرّة عند وصوله إلى سدرة المنتهى ورؤية الأنهار الأربعة.

أما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها: فيحمل على أن بعض الرواة ذكر مالم يذكره الآخر، ومجموعها أربعة آنية، فيها أربعة أشياء من

---

(١) انظر: ابن حجر، "فتح الباري". ١٠: ٧٦.

الأنهار الأربعة التي رآها تخرج من أصل سدرة المنتهى. . . . "[1].

وأُنبّه في ختام هذا المبحث إلى أن التشهد الذي يقوله المسلمون في صلاتهم وهو "التحيات لله. . . " لم يثبت أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قاله وهو ساجد عند سدرة المنتهى، فهذا مما لا يعلم له أصل[2].

(١) ابن حجر، "فتح الباري". ٧: ٢٥٦؛ وانظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". ٣: ٢٥.

(٢) انظر: اللجنة الدائمة، "فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء". جمع وترتيب أحمد الدويش، (ط٥، الرياض: دار المؤيد، ١٤٢٤هـ) ٧: ٧.

الخاتمة

في نهاية المطاف وخاتمة البحث أُلخّص للقاري الكريم أهم نتائجه وما اشتمل عليه، ويتجلّى هذا من خلال النقاط الآتية:

- سدرة المنتهى شجرة عظيمة، وصفت بصفات عديدة، وهي وإن اتفقت مع ما في الدنيا في الاسم، إلا أن الكيفية والحقيقة متباينة أعظم التباين، ومختلفة أشدّ الاختلاف.
- اختلف أهل العلم في سبب تسميتها بسدرة المنتهى إلى أقوال عدة، أوصلها القرطبي –رحمه الله – إلى تسعة أقوال، والأقرب هو قول ابن مسعود، وله حكم الرفع، أنها سمّيت بهذا الاسم؛ لأنه ينتهي إليها ما يصعد من الأرض، وينتهي إليها ما ينزل من عند الربّ – عزّ وجلّ - من أمره ووحيه. والأقوال الأخرى داخلة تحت هذا القول أو لازمة له.
- الإيمان بسدرة المنتهى واجب، وهو داخل في الإيمان بالغيب، الذي هو أجلّ صفات المتقين وأعلاها، وهو الإيمان الحقيقي النافع الذي يميز المؤمن من الكافر، ويميز الصادق من الكاذب.
- الإيمان بسدرة المنتهى شأنه كشأن غيره من أمور الغيب التي نجهل كيفيتها ونعلم معانيها، فنعلم ما نطقت به النصوص من صفات سدرة المنتهى ونحو ذلك، من حيث المعنى، وأما كيفية ذلك وحقيقتة فهو من التأويل الذي لا يعلمه إلاّ الله تعالى.
- سدرة المنتهى ورد ذكرها في الوحيين: القرآن والسنة الصحيحة،

وأهل العلم عقدوا لذكرها مباحث مستقلة وأفردوها بالذكر، وهو يفيد أن الإيمان بها أمرٌ مستقرٌ عندهم وظاهر.

- الإجماعات المنعقدة على الإيمان بعروج النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى السماوات السبع وإلى سدرة المنتهى تتضمن انعقاد الإجماع على الإيمان بسدرة المنتهى.
- وصفت سدرة المنتهى في النصوص: بأن نبقها كأنه قلال هجر، وورقها مثل آذان الفيلة، وأنه يخرج من أصلها أربعة أنهار، نهران ظاهران ونهران باطنان، وإن ظلها مديد، وأغصانها عظيمة، يسير الراكب في ظل الفنن -أي الأغصان- منها مائة سنة أو يستظل بظلّها مائة راكب.
- اختلف أهل العلم في وجه الجمع بين كون النيل والفرات ينبعان من أصل سدرة المنتهى كما ثبتت بذلك النصوص، وبين كونهما ينبعان من الأرض كما هو معروف عند الناس ومشاهد، والمسألة فيها ستة أقوال، الراجح منها - والعلم عند الله - هو القول بأن في الجنة نهرين اسمهما النيل والفرات، منبعهما من أصل وساق سدرة المنتهى، وهما يتفقان في الاسم مع نهري النيل والفرات الأرضيين، ويختلفان في الحقيقة، والمصدر والمنبع، والمكان، والنعوت والأوصاف. فالنيل والفرات الأرضيان ليسا هما النيل والفرات السماويين.
- اختلف أهل العلم في مكان سدرة المنتهى على أقوال، الراجح

منها –والعلم عند الله– أنها شجرة عظيمة تبتدىء من السماء السادسة، ففيها أصل ساقها، وتمتدّ إلى السماء السابعة وفوق السابعة، فأعلاها من أغصانها وفروعها في الجنة. وبهذا القول تجتمع الأدلة، ويتفق ما ورد من النصوص في هذا الباب.

- خصّ الله نبيّه محمدًا –صلى الله عليه وسلم – من بين سائر الخلق والرّسل بالمعراج إلى السموات العلى حتى بلغ سدرة المنتهى، ولما وصلها غشيها من أمر الله ما غشي فتغيرّت وانتقلت من حالها الأول إلى حال أحسن منها، عبّر عنه النبي –صلى الله عليه وسلم– بوصف عام من أبلغ الوصف وأتّمه، وأشدّه أثرا وتأثيرا في قلوب السامعين، وذلك عندما قال: "فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيّرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها".
- اختلفت أقوال أهل العلم في المراد بقوله تعالى ﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ﴾[١]، وهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، فقد غشيها ألوان عديدة، وفراش من ذهب، وياقوت وزمرد، وما قيل في الآية مما صحّ فإن لا تعارض فيه ولا منافاة بينها؛ إذ يمكن حصول الجميع في حال واحدة.
- عند سدرة المنتهى رأى النبي –صلى الله عليه وسلم– جبريل

[١] سورة النجم، الآية (١٦).

عليه السلام على صورته الحقيقة الأصلية التي خلق عليها، وهو المراد بقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾[1] على القول الراجح، وعند سدرة المنتهى أيضا: رأى جنة المأوى، وعندها أيضا عُرضت الآنية عليه، وأتي له بثلاث أقداح، فأخذ الذي فيه اللّبن، وهو العرض الثاني الذي وقع له، والأول كان ببيت المقدس عند فراغه من الصلاة، وبمعرفة تعدد عرض الآنية عليه يجمع بين الاختلاف الوارد في النصوص ويزول الإشكال ويرتفع الالتباس.

هذه أهمّ ما اشتمل عليه البحث، وأبرز نتائجه.

وأخيراً أوصي الباحثين الكرام بأمرين:

- إبراز عقيدة أهل السنة والجماعة في دقائق المسائل الغيبية على ضوء أصولهم الشرعية.
- الاعتماد في المسائل الغيبية على الوحيين العظيمين، كلام رب العالمين، وسنة إمام المرسلين.

أسأل الله —عزّ وجلّ– أن يتقبل عملي هذا، وأن ينفع به. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

[1] سورة النجم، الآية (١٣-١٤).

المصادر والمراجع

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي. "المصنّف في الأحاديث والآثار" تقديم وضبط: كمال الحوت. (ط ١، بيروت: دار التاج، ١٤٠٩هـ).

ابن أبي عاصم، أبو بكر عمرو الشيباني. "السنة " ومعه " ظلال الجنة " لمحمد ناصر الدين الألباني. (ط٤، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٩هـ).

ابن الأثير، أبو السعادات المبارك. "النهاية في غريب الحديث والأثر". أشرف عليه وقدّم له: علي بن حسن عبد الحميد. (ط٢، السعودية: ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. "زاد المسير" (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "التبيان في بيان أقسام القرآن". (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "زاد المعاد في هدي خير العباد". تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط. (ط٢٥، بيروت: الرسالة، ١٤١٢هـ).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح". حقّقه: علي الشريجي وقاسم النَّوري، (ط١، بيروت: الرسالة، ١٤١٢هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "بيان تلبيس الجهمية". تحقيق: جمع من الباحثين. (ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "مجموع فتاوى ابن تيمية". جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد (ط١، ١٤٢٣هـ).

ابن حبان، أبو حاتم محمد. "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان". ترتيب: علي بن بلبان، تحقيق: خليل بن مأمون. (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٥هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. " تقريب التهذيب ". تحقيق: محمد عوّامة. (ط١، بيروت، ابن حزم، ١٤٢٠).

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". تحقيق: محب الدين الخطيب، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. (ط٣، القاهرة: المكتبة السلفية، ١٤٠٧هـ).

ابن حزم، علي بن أحمد. "الفصل في الملل والأهواء والنحل". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ).

ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين. "فتح الباري في شرح صحيح البخاري". تحقيق: طارق بن عوض الله. (ط٢،

السعودية: ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ).

ابن عاشور، محمد الطاهر، "التحرير والتنوير". (ط تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م).

ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب. "المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. "البداية والنهاية". (ط٢، بيروت: دارلفكر، ١٤١٨هـ).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. "تفسير القرآن العظيم". (ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٩هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤٢٤هـ).

الأزهري، أبو منصور محمد. "تهذيب اللغة". حقّقه وقدّم له عبد السلام هارون، راجعه محمد علي النجار.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، "صفة الجنة". تحقيق: علي رضا بن عبد الله، (ط٢، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤١٥هـ).

الألباني، محمد ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الصحيحة". (ط: الرياض: المعارف، ١٤١٥هـ).

الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح الجامع الصغير وزيادته". (ط ٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ).

الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح سنن الترمذي". (ط٢، الرياض: المعارف، ١٤٢٢هـ).
الألوسي، محمد بن عبد الله. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم". (ط٤، بيروت: إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ).
الإمام أحمد بن حنبل. "مسند الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومشاركوه، (ط١، بيروت: الرسالة، ١٤١٨هـ).
البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري" إشراف ومراجعة: الشيخ صالح آل الشيخ (ط٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ).
البغدادي، عبدالمؤمن بن عبدالحق. "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع". تحقيق علي البجاوي، (ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٤)
البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. "البعث والنشور". تحقيق أبي عاصم الشوامي. (ط ١، الرياض: دار الحجاز، ١٤٣٦هـ).
الترمذي، أبو عيسى محمد. "سنن الترمذي". إشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. (ط٣، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ).
الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح". (ط١، بيروت: إحياء التراث العربي، ١٤١٩هـ).
الحاكم، محمد بن عبد الله. "المستدرك على الصحيحين" ومعه تضمينات الذهبي وغيره. تحقيق: حمدي الدّمرداش. (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد. "سيرأعلام النبلاء". تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (ط: الرسالة، بيروت، الحادية عشرة، ١٤٢٢هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد. "العلو للعلي العظيم". تحقيق: د. عبد الله بن صالح البرك. (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤٢٠هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد. "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة". تحقيق محمد عوّامة وأحمد الخطيب. (ط١، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، ١٤١٣هـ).

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. "مفردات ألفاظ القرآن". تحقيق صفوان عدنان داوودي. (ط٤، دمشق: دار القلم، ١٤٣٠هـ).

السفاريني، محمد بن أحمد. "لوامع الأنوار البهية" تحقيق: خالد القحطاني، إسماعيل العدوي، مبارك المطيري، (ط١، الرياض: دار التوحيد، ١٤٣٧هـ).

الشنقيطي، محمد الأمين. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". خرّج أحاديثه: محمد الخالدي. (ط١، درا الكتب العلمية، ١٤١٧هـ).

الشوكاني، محمد بن علي. "فتح القدير". (ط٣، الرياض: الرشد، ١٤٢٤هـ).

الصالحي، محمد بن يوسف. "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد". تحقيق: عبد العزيز عبد الحق. (ط: مصر: وزارة الأوقاف المصرية، ١٤١٨هـ).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل القرآن". (ط١، بيروت، عمان: ابن حزم، الأعلام، ١٤٢٣هـ).

العثيمين، محمد بن صالح. "تفسير القرآن الكريم". (ط١، السعودية: دار الثريا، ١٤٢٥هـ).

العسكري، الحسن بن عبد الله. "تصحيفات المحدثين". تحقيق: محمود أحمد ميرة. (ط١، القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ١٤٠٢هـ).

العيني، محمود بن أحمد. "عمدة القاري شرح صحيح البخاري". تقديم: محمد الحلّاق، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٤هـ).

القاري، الملا علي الهروي، "شرح الشفاء للقاضي عياض". ضبطه وصحّحه: عبد الله محمد الخليلي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).

القاسمي، محمد جمال الدين. "محاسن التأويل". تصحيح وتخريج وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ط ١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ).

القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر. "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم". تحقيق محي الدين ذيب، ويوسف بديوي، وأحمد السيد، ومحمود إبراهيم، (ط ١، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ).

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. "التذكرة بأحوال الموتى وأمور

الآخرة". تحقيق: د. الصادق بن محمد. (ط١، الرياض: دار المنهاج، ١٤٢٥هـ).

القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". (ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ).

القنوجي، صديق حسن خان. "يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار". تحقيق: إياد بن عبد اللطيف القيسي، (ط١، بيروت: ابن حزم، ١٤٢٦هـ).

القنوجي، محمد صديق حسن خان. "قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر". تحقيق: د. عاصم القريوتي، (ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٤هـ).

اللجنة الدائمة، "فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء". جمع وترتيب: أحمد الدويش. (ط٥، الرياض: دار المؤيد، ١٤٢٤هـ).

المباركفوري، أبو العلي محمد عبد الرحمن. "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي". ضبطه وراجع أصوله عبد الرحمن محمد عثمان. (ط القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٤هـ).

المسعودي، أبو الحسن بن علي. "مروج الذهب ومعادن الجوهر". اعتنى به: كمال حسن. (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ).

الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، "صحيح مسلم" بإشراف ومراجعة: الشيخ صالح آل الشيخ، (ط: ٣، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ).

المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى. "القائد إلى تصحيح العقائد". تعليق: محمد

ناصر الدين الألباني. (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ).
المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور. "الاقتصاد في الاعتقاد" تحقيق: د. أحمد بن عطية الغامدي، (ط ١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٤هـ).
المقدسي، مطهر بن طاهر. "البدء والتاريخ". (ط: مصر: مكتبة الثقافة الدينية).
الندوة العالمية للشباب الإسلامي. " الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ". إشراف د. مانع بن حماد الجهني (ط ٣، الرياض، دار الندوة العالمية، ١٤١٨ هـ).
النووي، محي الدين يحيى بن شرف. "المنهاج شرح مسلم بن الحجاج". تحقيق: خليل مأمون. (ط١٠، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٥هـ).
النيسابوري، مسلم بن الحجاج. " صحيح مسلم ". بإشراف ومراجعة: الشيخ صالح آل الشيخ، (ط: ٣، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ).
اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض. "إكمال المعلم بفوائد مسلم". تحقيق د. يحيى إسماعيل. (ط١، المنصور: دار الوفاء، ١٤١٩هـ).

المواقع الإلكترونية:

https. //www. alsmaria. tv
www. ahram. org. eg/newsa

Bibliography

Ibn-Abi Shaybah ،Abdullah bin Muhammed. "Almusanaf fee Al-Hadith wa Al- Athaar". Forwarded and edited by Kamal Al-Hut. (1st edition. Beirut: Daru At-Taj ، 1409H).

Ibn Abi A'sim ،Abu Bakr A'mru Ashaybani. "As-Sunnah" with "Zhilalu Al-Janah". Authored by Nasir Al-Bani. (4th edition ،Beiruth: Al Maktabu Al Islami ،1419H).

Ibn Athir ،Abu As -Sa'adat Al Mubarak. "An Nihayatu fee garibi Al- Hadithi wa Al-Athaari". Supervised and forwarded by Aliyu bin Hassan Abdul- Hameed. (2nd edition ،Saudi: Ibn Al Jawzi ،1423H).

Ibn Al Jawzi ،Abdur Rahman bin Ali. "Al Muntazim fi tarikhi Al- Muluku wa Al-Umami". Studied and investigated by Muhammed Abdul -Qadir and Mustapha Abdul -Qadir. (2nd edition ،Beirut: Daru Al Kutubi Al -i'lmiyati ،1422H).

Ibn Al-Jawzi ،Abdur-Rahman bin Ali. "Zaadu Al-Maseer". (2nd edition ،Beirut: Daru Al Kutubi Al-I'lmiyati ،1422).

Ibn Al Qayim ،Muhammed bin Abu Bakr. "Zadu Al Ma'ad fee hadyi khairi Al –I'bad". Investigated by Shuaib Al-Arnaout and Abdul-Qadir Al-Anaout. (2nd edition ،Beirut: Ar-Risalah ،1412H).

Ibn Al Qayim ،Muhammed bin Abu Bakr. "Haadi Al-Arwahi ilaa bilaadi Al-Afrahi". Investigated by Ali Ash-Shureyji and Qasim An-Nawari. (1st edition ، Beirut: Ar-Risalah ،1412).

Ibn-Taymiyah ،Ahmad bin Abdul Al-Halim. "Bayan talbeesi Al-Jahmiyah". Investigated by group of researchers. (King Fahd Glorious Qur'an printing

complex edition ،1426H).

Ibn-Taymiyah ،Ahmad bin Abdul Al-Halim. "Majmu' Al-Fatawah Ibn-Taymiyah". Collected and arranged by Abdur-Rahman bin Qasim and his son Muhammed. (1st edition ،1423H).

Ibn-Hibaan ،Abu Haatim Muhammed. "Al-Hihsan fi takreebi sahihi-ibn –Hiban". Arranged by Ali bin Balban. Investigated by Khalil bin Ma'mun. (1st edition ،Beirut: Daru Al-Ma'rifah ،1425H).

Ibn-Hajar ،Ahmad bin Ali Ala'sqalani. "Takreebu At-Tahzeebi". Investigated by Muhammed Uwamah. (1st edition ،Beirut: Ibn-Hazmi ،1420H).

Ibn-Hajar ،Ahmad bin Ali Ala'sqalani. "Fathu Al-Baari fee Sharhi Sahihi Al-Bukhari". Investigated by Muhibudeen Al-Khateeb and edited by Muhammed Fouad Abdul-Al-Baqi. (3rd edition ،Cairo: Al-Maktabatu As-salafiyatu ،1407H).

Ibn-Hazmi ،Ali bin Ahmad. "Al-Faslu fi Al-Milali wa Al-Ahwaahi wa An-Nihali". (1st edition ،Beirut: Daru al Kutubi al 'ilmiyati ،1416H).

Ibn-Rajab ،Abdur-Rahman bin Shihaab Ad-Din. "Fathu Al-Al-Bari fi sharhi Al-Bukhari". Investigated Tariq bin I'wadhullah. (2nd edition ،Saudia: Ibn-Al-Jawzi ، 1422H).

Ibn-A'shur ،Muhammed At-Tahir. "At-Tahriru wa At-Tanwiru". (Tunisia edition ،Ad-Daru At-Tunisiyatu ، 1984).

Ibn A'tiyah ،Abdul-Haqi bin Gaalib. "Al-Muhararu Al-wajizu fee tafseeri Al-kitaabi Al- A'zeezi". Investigated by Abdus-Salam Abdush-Shafi. (1st edition ،Beirut: Daru Al- Kutubi Al -I'lmiyati ،

1422H).

Ibn-Khathir ،Abu Al-Fadaa' Ismail. "Al-Bidayatu wa An-Nihayatu". (2nd edition ،Beirut: Daru Al-Fikri ،1418).

Ibn-Khathir ،Abu Al-Fadaa' Ismail. "Tafseeru Al-Qurani Al-A'zeemi". (2nd edition ،Beirut: Daru Al-Ma'rifati ، 1409H).

Ibn-Manzur ،Muhammed bin Mukrim. "Lisaanu Al-Arabi". (3rd edition ،Beirut: Daru Sadir ،1424H).

Al-Azhari ،Abu Mansur Muhammed. "Tahzeeb Al-Lugati". Invetigated and introduced by Abdus-Salam Harun. Revised by Muhammed Ali An-Najar.

Al-Asbahani ،Ahmad bin Abdullah. "Sifaatu Al-Janati". Invesigated by Ali Ridha bin Abdullah. (3edition ، Damascus: Daru Al-Ma'mun lit-Turath ،1415).

Al-Albani ،Muhammed Nasiru Ad-Din. "Silsilatu Al-Ahadithi As Sahihahi". (Riyadh edition. Al-Marifu ، 1415H).

Al-Albani ،Muhammed Nasiru Ad-Din. "Sahihu Al-Jami'u As-Sagir wa ziyadatuhu" (3rd edition ،Beirut: Al-Maktabu Al-Islami ،1408H).

Al-Albani ،Muhammed Nasiru Ad-Din. "Sahihu As-Sunani At-Tirmiziyi". (2nd edition ،Riyadh: Al-Mar'ifu ،1422H).

Al-Alusi ،Muhammed bin Abdullah. "Ruhu Al-Ma'ni fee Tafseeri Al-Qurani Al-A'zeem". (4th edition ،Beirut: Ihyau At-Turathi Al-Arabiyi ،1405).

Ibn-Anbal ،"Musnad Al-Imam bin Hanbali". Investigated Shuaib Al-Arnaout and his associates. (1st edition ، Beirut: Ar-Risalatu ،1418H).

Al-Bukhari ،Muhammed bin Ismail. "Sahihu Al-Bukhari". Supervised and revised by Sheick Saliu Al-Ash-

Sheick. (3rd edition ،Riyadh: Daru As-Salam ،1421H).

Al-Bagdadi ،Abdul-Mumini bin Abdul-Haqi. "Maraasidi Al-Ittila' a'la Asmai Al-Amkinah". Investigated by Ali Al-Bajawi. (1st edition ،Beirut: Daru Al-Mar'ifati ، 1374).

Al-Bayhaqi ،Ahmad bin Al-Husein bin Ali. "Al-Ba'thu wa An-Nushur". Investigated by Abu A'sim Ash-Shawami. (1st edition ،Riyadh: Daru Al-Hijaz ، 1421H).

At-Tirmiziyu ،Abu Is'a Muhammed. "Sunanu At-Tirmiziyi". Supervised and revised by Salihu bin Abdul-Aziz Al- Asheick. (3rd edition. Riyadh: Daru As-Salam ،1421H).

Al-Jawhari ،Ismaeel bin Hamad. "As-Sihahu". (1st edition ، Beirut: Ihyau At-Turathi Al-Arabiyi ،1419H).

Al-Haakim ،Muhammed bin Abdullah. "Al-Mustadraku A'la Sahihayni" ،with "Tadhminatu Az-Zahbiyi wa Gayruhu". Investigated by Hamdi Azamradash ،(1st edition ،Beirut: Al-Maktabatu Al-Asriyatu ،1420).

Az-Zahbiyu ،Muhammed bin Ahmad. "Al- U'luwu li Al-A'liyi Al-A'zeem". Invesigated by Dr Abdullah bin Salihu Al-Bark. (1st edition ،Riyadh: Daru Al-Watani ، 1420H).

Az-Zahbiyu ،Muhammed bin Ahmad. "Al-Kaashifu fi ma'arifati man lahu Riwayatu fi Al-kutubi As-Sita". Investigated by Muhammed U'wamah and Ahmad Al-Khatib ،(1st edition ،Jeddah: Daru Al-Qiblati li Ath-Thaqafati Al-Islamiyah ،Muasasatu U'lumi Al-Quran ، 1423H)،

Aragibu Al-Asfahani ،Al-Husein bin Muhammed. "Mufradaatu Al-Faazi Al-Qurani". Investigated by

Safwan A'dnan Dawudi ،(4th edition ،Damascous: Daru Al-Qalam ،1430).

As-Safaarini ،Muhammed bin Ahmad. "Lawami'u Al-Anwari Al-Bahiyyati". Investigated by Khallid Al-Qahtani ،Ismaeel Al-A'dawi and Mubarak Al-Muteyri. (1st edition ،Riyadh: Daru At-Tawheed ، 1417H).

As-Shinqiti ،Muhammed Al-Amin. "Adhwahu Al-Bayan fi idhai Al-Quran bi Al-Quran". Its Hadiths is documented by Muhammed Al-Khalidi. (1st edition ، Daru Al Kutubi Al 'ilmiyati ،1412H).

Ash-Shawkani ،Muhammed bin Ali. "Fathu Al-Qadir". (3rd edition ،Riyadh: Ar-Rushd ،1424H).

As-Salihi ،Muhammed bin Yusuf. "Subulu Al-Huda wa Ar-Rashad fee sirati khairi Al-I'bad". Investigated by Abdul-Aziz Abdul-Haqi. (Edition ،Egypt: Egypt Ministry of Endowments ،1418).

At-Tabari ،Muhammed bin Jareer. "Jamiu' Al-Bayani A'n ta'wili Al-Quran". (1st edition ،Beirut: U'man: Ibn Hazmi Al-Al'amu ،1423).

Al-U'theimin ،Muhammed bin Salih. "Tafseeru Al-Qur'an Al-Kareem". (1st edition ،Saudi: Daru Ath-Thuraya ، 1425H).

Al-A'skari ،Al-Hassan bin Abdullah. "Tas-heefatu Al-Muhadithina". Investigated by Mahmud Ahmad Meerah. (1st edition ،Cairo ،Al-Matba'atu Al-Arabiyatu Al-Hadithatu ،1402H).

Al-A'yni ،Mahmud bin Ahmad. "U'mdatu Al-Qari sharhu Sahihi Al-Bukhari". Introduced by Muhammed Al-Halaq. (1st edition ،Beirut: Daru-Ihyau Ath-Thurathi Al-Arabi ،1424H).

Al-Qaari ،Al-Malaa Ali Al-Harawi. "Sharhu Ash-Shifa li Al-Qadi Iyadh". Edited by Abdullah Muhammed Al-Khalili. (1st edition ،Beirut: Daru Al -Kutubi Al-I'lmiyati ،1421).

Al-Qasimi ،Muhammed Jamalu-deen. "Mahaasinu At-Tahwili". Edited and commented by Muhammed Fouad Al-Baqi. (1st edition ،Daru Ihyau Al-Kutubi Al-Arabiyati ،1376).

Al-Qurtubiyu ،Ahmed bin Umar. "Al-Mufhimu lima Ashkala min talkhisi kitabi Muslim". Investigted by Muhyideen Zeib ،Yusuf Badiwi ،Ahmad As-Sayid ، and Mahmud Ibrahim. (1st edition ،Damascous ، Beirut: Daru Ibn Khasir ،Daru Al-Kalimi At-Tayibi ، 1417).

Al-Qurtubiyu ،Ahmed bin Umar. "At-Tazkiratu bi Ahwali Al-Mawtaa wa Umuru Al-Akhirati". Investigated by Dr As-Sadiqu bin Muhammed. (1st edition ،Riyadh: Daru Al-Minhaj ،1425H).

Al-Qurtubiyu ،Ahmed bin Umar. "Al-Jamiu' li Ahkaami Al-Quran". (Beirut edition: Daru al Kutubi Al-i'lmiyati ،1413H).

Al-Qanujee ،Sadiqu Hassanu Khan. "Yaqzatu Uli Al-I'tibari mimaa warada fee zikri An-Nar wa Ashabu An-Nar". Investigated by Iyad bin Abdullatif Al-Qaysee. (1st edition ،Beirut: Ibn-Hazm ،1426).

Al-Qanujee ،Sadiqu Hassanu Khan. "Qatfu Ath-Thamari fee bayani A'qidati Ahli Al-Athaari". Investigated by A'sim Al-Qaryuti. (1st edition ،Beirut: A'lami Al-Qutub ،1404H).

Al-lajnatu Ad-Daimatu. "Fataawaa Al-lajnatu Ad-Daimatu li Al-Buhuthi Al-I'lmiyati wa Al-Iftahi". Collected

and arranged by Ahmad Ad-Duweish. (5th edition ، Riyadh: Daru Al-Muayid ،1414H).

Al-Mubarkaafuri ،Muhammed bin Abdur-Rahman. "Tuhfatu Al-Ahwazi bi sharhi jami' At-Tirmiziyi". (Cairo edition ،Maktabatu ibn Rushd ،1414H).

Al-Mas'udi ،Abu Al-Hassan bin Ali. "Murawaju Az-Zahbi wa Ma'dinu Al-Jawhari". Supervised by Kamal Hassan. (1st edition ،Beirut: Al-Maktabatu Al-Asriyatu ،1425H).

Al-Mualimiyu ،Abdur-Rahman bin Yahya. "Al-Qaaidu ila tasheehi Al-A'qaidi". Commented by Muhammed Nasiru Ad-Din Al-Albani. (3rd edition ،Beirut: Al-Maktabu Al-Islami. 1404H).

Al- Maqdisiyu ،Abdur-Rahman bin Yahya. "Al-Iqtisaadu fi Al-I'tiqadi". Investigated by Ahmad bin A'tiyati Al-Gamidi. (1st edition ،Al-Madinatu Al-Munawaratu: Maktabu Al-U'lumi Wa Al-Hikami ،1414).

Al- Maqdisiyu ،Mutahiru bin Tahiru. "Al-Badu' wa Tarikhu". (Egypt edition: Maktabtu Ath-Thaqaafatu Ad-Diniyah).

World Assembly of Muslim Youth. "Al-Mawsuatu Al-Muyasaratu fi Al-Adyaani wa Al-Mazaahibi wa Al-Ahzaabi Al-Mua'sirati". Supervised by Dr Maniu' bin Hamad Al-Juhani. (3rd edition ،Riyadh: Daru An-Nadwatu Al-A'lamiyah. 1418H).

An-Nawawi ،Yahya bin Sharaf. "Al-Minhaaj Sharhu Muslim bin Al-Hajaji". Investigated by Khalilu Ma'mun. (1st edition ،Beirut: Daru-Al-Marifati ، 1425H).

An-Naisaaboriyu ،Muslim bin Al-Hajaju. "Sahihu Muslim". Supervised and revised by Ash-Sheick

Salihu bin Al-Sheikh. (3rd edition ،Riyadh: Daru As-Salam ،14241H).

Al-Yahsubiyu ،Iyadhu bin Musa. "Ikmalu Al-Mua'limu bi fawaaidi Muslim". Investigated by Dr Yahya Ismaeel. (1st edition ،Al-Mansur: Daru Al-Wafaa ،1419H).

Web site:

https. //www. alsmaria. tv.

www. ahram. org. eg/newsa

The contents of the issue

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must have not been published before.
- It should be genuine, innovative and informative.
- It should not been excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- It should include the following:
  - Title page in Arabic.
  - Title page in English.
  - An abstract in Arabic.
  - An abstract in English.
  - Introduction.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Transliteration of Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- If the research is published in paper form (hardcopy), the researcher will be given one free copy of the journal's issue in which his work was published and (10) copies excerpted from his research paper.
- In case the research is approved for publication, the journal assumes all of its copyrights and reserves the right to republish it in a hard or soft copy, and it also have the right to include it in a local and global database with or without compensation, and without having to obtain the researcher's permission.
- The researcher shall not republish his research which has been accepted for publication in the journal in any other publishing channel without a prior written permission from the editor-in-chief.
- The style of documentation adopted in the journal is Chicago style.

(*) These general rules are explained in detail in the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al-Muzaini
(editor)
A professor of Quranic science and its interpretation at Islamic University

Prof. Dr. Abdullah bun Julaidaan Az-Zufairi
A professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Hafiz bun Muhammad Al-Hakami
A professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Muhammad Sa'd bun Ahmad Al-Youbi
A professor of Fundamentals of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bun Muhammad Ar-Rufaa'i
A professor of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Abdu Raheem bun Abdillah As-Shinqiti
A professor of Quranic recitations at Islamic University

Prof. Dr. Ali bun Sulaiman Al-Ubaid
A former professor of Quranic science and its interpretation at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. Dr. Mubarak Muhammad Ahmad Rahmat
A professor of Quranic studies at Ummu Darrman Islamic University

Prof. Dr. Muhammad bun Khalid Abdil Azeez Mansour
A professor of Fiqh and its fundaments at Jordanian and Kuwait University

***

Editorial Secretary: **Khalid bun Sa'd Al-Ghamidi**
Publishing department: **Omar bun Hasan al-abdali**

The consulting board

Prof.dr. Sa'd bun Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His highness Prince Dr. Sa'oud bun Salman bun Muhammad A'la Sa'oud
Associate professor of Aqidah at King Sa'oud University

His excellency Prof. dr. Yusuff bun Muhammad bun Sa'eed
Vice minister of Islamic affairs

Prof.dr. A'yaad bun Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.dr. Abdul Hadi bun Abdillah Hamitu
A professor of higher education in Morocco

Prof.dr. Musa'id bun Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. dr. Ghanim Qadouri Al-hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. dr. Mubarak bun Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A professor of higher education at Al-Hassan the second's University

Prof. dr. Falih Muhammad As-Shageer
A professor of Hadith at Imam bun Saud's University

Prof. dr. Hamad bun Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A professor of Aqeedah at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. dr. Abdul Azeez bun Abdurrahman Ar-Rabee'a
Professor of compared Fiqh at the higher school for Judiciary

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH

International serial number of periodicals (ISSN) 7898-1658

Online version

Filed at the King Fahd National Library No. 8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH

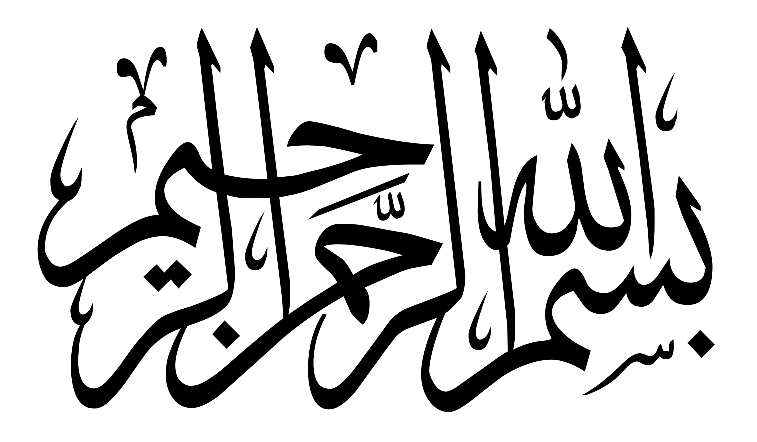
International Serial Number of Periodicals (ISSN) 7901-1658

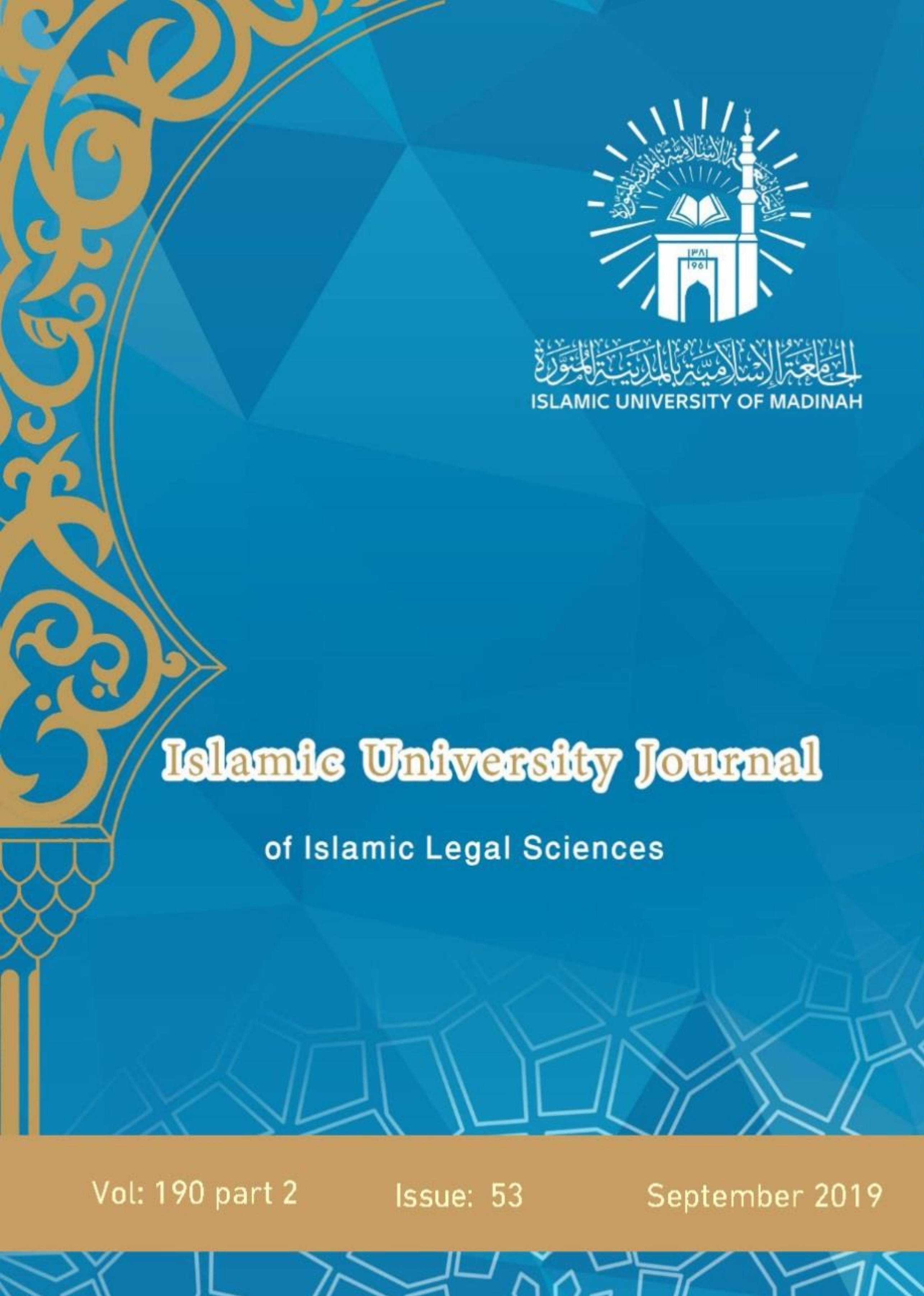
the journal's website

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)


بسم الله الرحمن الرحيم


الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
Islamic University Journal
of Islamic Legal Sciences
Vol: 190 part 2
Issue: 53
September 2019